

١٢٦/ع



بنیاد محقق طباطبائی
نسخه ع ١٢٦

١٢٦/ع

مجموعه

2

ما اسکندریه فاسان المعصره و
 سروال و کت و کلاه
 سرمد و قهقهه
 مد علم الهدی
 ع



بنیاد محقق طباطبائی
 نسخه ۱۲۶/ع

مکتبه المحققین طباطبائی

اساس
 ۱۳۰۰

مراد من الشرح لأجل السدود المحمدية محمد بن محمد بن النعمان المفيد رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم وعليك توكل يا كريم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى أهل بيته الطاهرين
وبعد فقد وصل المدرج المنطوي على المسائل الواردة من جهة السيد الشريف الفاضل
إطال الله في غزالدين والدنيا مدته وإدام تاييده ونعمته ووقفت على جميعها وضاق
المدرج عن اثبات أجوبتها فاملت ذلك في كتاب مفود مائي على المعنى انشاء الله
السؤال ما قول الشيخ المفيد اطال الله بقاءه وإدام تاييده وأعلمه وحسن معالم
الدين بجيا طه مهجته وأورثهمون الشيعة بنصرة إمامه فيما يروى عن مولانا جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام في الرجعة وما معنى قوله ليس منا من لم يقل لمبعتنا ولم يؤمن برجعتنا
أهي حشر في الدنيا مخصوص للمؤمن أو لغيره من الطائفة الجاهرين قبل يوم القيمة **الجواب**
وبالله التوفيق إن المتعة التي ذكرها الصادق عليه السلام هي السكاح المؤجل الذي كان
رسول الله صلى الله عليه وآله أباحها لأمته في حياته ونزل القرآن بإباحتها أيضا فكذلك
بإجماع الكفاية حيث يقول الله عز وجل وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبغوا بأموالكم
محصنين غير مسافحين فما استمتعتم به منهن فأتوهن أجورهن فريضه فلم يرل على الإباحة
بن المسلمين لا يترعون فيها حتى رأى عمر بن الخطاب النهي عنها خطأ وشدة في خطأ
وتواعد على فعلها فاتبعه الجمهور على ذلك وخالفهم جماعة من الصحابة والتابعين فأتوا
على كسبها إلى أن مضوا سبيلهم واحتقن بإباحتها جماعة أئمة الهدى من آل محمد عليهم السلام
فذلك أصنافها الصادق عليه السلام إلى نفسه بقوله لمبعتنا وأما قوله عليه السلام من لم يقل
برجعتنا فليس منا فإنا أراد بذلك ما يختص من القول به في أن الله تعالى يحشر قوما من أمته محمد



بنياد محقق طباطبائي
نسخه ع / ١٢٦

صلى الله عليه وآله بعد موتهم قبل يوم القيمة وهذا من كنه نصيب آل محمد عليهم السلام والقرآن
شاهد به قال الله عز وجل في ذكر الحشر الأكبر يوم القيمة وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا
وقال سبحانه في حشر الرجعة قبل يوم القيمة ويوم تحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب بآياتنا
فهم يوزعون فاجبر أن الحشر حشران عام وخاص وقال سبحانه محبزا عن من يحشر من الظالمين
أنه يقول يوم الحشر الأكبر ربنا امتنا اثنتين واجبيتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى
خروج من سبيك وللعامة في هذه الآية تأويل مردود وهو أن قالوا إن المعنى بقوله ربنا
امتنا اثنتين أنه حلفهم أمواتا ثم أماتهم بعد الحياة وهذا باطل لا يستمر على لسان اللوب
لأن الفعل لا يذلل الأعل من كان بغير الصفه التي انطوى اللفظ على معناها ومن حلفه الله
مواتا لا يقال أماته وإنما يقال ذلك فيمن طرأ عليه الموت بعد الحياة وكذلك لا يقال إحيانا
ميتا إلا أن يكون بعد إحيائه ميتا وهذا بين لمن تأمله وقد زعم بعضهم أن المراد بقوله ربنا
امتنا اثنتين الموت التي تكون بعد حياتهم في العبور للمساء فكأن الأول قبل الأخر والثاني بعده
وهذا أيضا باطل من وجه آخر وهو أن الحياة للمساء ليست لتكليف فيندم الإنسان
على فاته في حاله وندم العموم على ما فاتهم في حياتهم المرتين يدل على أنه لم يرد حيوته للمساء
لكنه أراد حيوته الرجعة التي يكون لتكليفهم الندم على تفريطهم فلا يفعلون ذلك فيندمون
يوم الوض على ما فاتهم من ذلك **فصل** والرجعة عندنا تحق بمحض الإيمان و
محض الكف دون من سوى هذين الوقيعتين فازداد الله تعالى علما ذكرناه أو شيئا
أعداء الله عز وجل أنهم أنما ردوا إلى الدنيا لطغيانهم على الله فيزداد واعتوا فيندم الله
تعالى منهم بالبيان المؤمنين ويجعل لهم الكرة عليهم فلا يبقى منهم الأمن هو مغموم بالعداب
والنقمة والعقاب ويصفوا الأرض من الطغاة ويكون الذين لله تعالى والرجعة إنما
هي لمحضى الإيمان من أهل الله ومحضى النفاق منهم دون من سلف من الأمم الخالية **فصل**
وقد قال قوم من المخالفين لنا كيف يعود كفار الله بعد الموت إلى طغيانهم وقد عا

عذاب الله تعالى في البرزخ ويتقوا به لك انهم مبطون فقلت لهم ليس يا عجب من الكفار
الذين يشامدون في البرزخ ما يجلب بهم من العذاب ويعلمونه ضرورة بعد الواقعة لهم
الاحتياج عليهم بعبادتهم في الدنيا فيقولون حينئذ يا ليتنا زدنا لئلا نكذب بآيات
ربنا وكون من الموقنين فقال الله عز وجل بل بدل الله ما كانوا يحفون من قبل ولو
ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فلم يبق للمخلف بعد هذا الاحتياج شبهة
يخلق بها فيما ذكرناه والملة لله المستقيمة ما قوله ادام الله تاييده في معنى الاخبار
المروية عن الائمة الهادية عليهم السلام في الاشباح وخلق الله تعالى الارواح قبل خلق
ادم عليه السلام بالفي عام واخرج الذرية من صلبه على صور الذر ومعنى قول رسول الله
صلى الله عليه وآله الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
الجواب وبالله التوفيق ان الاخبار بذكر الاشباح تختلف الفاظها وتباين معانيها
وقد بنت العلامة عليها ابا طعل كثره وصنفوا فيها كتب لغوا وهدوا فيها ائتتوه منه
في معانيها واضافوا ما حوته الكتب الى جماعة من شيوخ اهل الحق ومحصول الباطل اباها
الهم من حمله كتاب سموه كتاب الاشباح والاطلة سبوه في تاليفه الى محمد بن سنان
ولسنا نعلم صح ما ذكره في هذا الباب عنه وان كان صحيحا فان ابن سنان قد طعن عليه
مهم بالغلو فان صدقوا في اضافة هذا الكتاب اليه فهو صمدال لصال عن الحق وان
كذبوا فقد تحلوا اوزار ذلك والصحيح من حديث الاشباح الرواية التي جاءت عن
الثقات بان ادم عليه السلام راي على العرش اشباحا يلمع نورها فقال الله تعالى عنها
فاوصي اليه انها اشباح رسول الله وامير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله
عليهم واعلم ان لولا الاشباح التي رايها ما خلق ولا خلق سماء ولا ارض ولا وجه فيها الله
تعالى من الاشباح والصورة لادم ان دل على عظيمهم وتجبهم وجعل ذلك اجلالهم ومقدمة
لما تعرضه من طاعتهم ودبلا على ان مصالح الدين والدنيا لا تتم الا بهم ولم يكونوا في تلك الحال

صورا مجسمة ولا ارواحا ناطقة لكنهم كانت على مثل صورهم في البشرية بدل على ما يكونوا عليه من
المستقبل من البينة والنور الذي جعله عليهم بدل على نور الدين بهم وصيانه الحق بجهنم وقد روى
ان اسماءهم كانت مكتوبة اذ ذاك على العرش وان ادم عليه السلام لما تالفا لخالقه عز وجل جاءه
بقبول توبته سار كجهم عليه ومعلمه عنده فاجابه وانه اغير منك في المعقول ولا مضاد للشرع
المعقول وقد رواه الصالحون الشفاة المامونون وسلم رواية طائفة الحق ولا طريق الى
الحقاره والله ولي التوفيق **فصل** ومثل ما بشر الله به ادم عليه السلام من تاييده عليه
والله السلام لما اتم له وتاييد امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام لما اتم لهم له وفرض
عليه عظيمهم اجلالهم كما بشر به في الكتب الاولى من بعثه نبيا صلى الله عليه وآله فقال في محكم
كتاب النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يا مريم بالمعروف فيهنام
عن المنكر ويجل لهم الطيبات ويحرم عليهم الجنايات ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي
كانت عليهم فالذي امنوا به وعزروه ونفروا واتبعوا النور الذي ازل مودا وكنك
هم المؤمنون وقوله تعالى محراب المسج على السلام ومبشر رسول باي من بعدى اسمه احمد
وقوله سبحانه واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيكم من كتاب وحكمه ثم جاءكم رسول مهيدي
لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يعني رسول الله صلى الله عليه وآله فحصلت البشائر من الانبياء
وامهم قبل اخراجهم الى العالم بالوجود وانما اراد جل اسمه بذلك اجلاله واعطاه وان با
العهد له على الانبياء والائمة فذلك اظهر لادم عليه السلام صورة شخصه واشخاص من بيته
عليهم السلام واثبت اسماءهم له ليخبره بعبادتهم وبين له عن محلمه عنده ونزله لهم ليدريه ولم يكونوا
في تلك الحال اجبا ناطقين ولا ارواحا كلفين وانما كانت شهابهم دالة عليهم حيث كاناه
فصل وقد بشر الله عز وجل بالنبي والائمة عليهم السلام في الكتب الاولى فقال في
عصا كبة التي نزلها على نبيانه عليهم السلام واهل الكتب يقرؤنه واليهود والنصارى يعرفونه
انه ناجي ابراهيم الخليل عليه السلام الى قد عظمك وباركت عليك وعلى اسمعيل وجعلت منه اثني

عشر عظيمًا وكبرتهم جدًا وجعلت منهم شعبًا عظيمًا لامة عظيمة واشباه ذلك كثيرة في كتابه
تعالى الاولي **فصل** فاما الحديث في افراج الذرية من صلب ادم عليه السلام على صورة الذر
فقد جاء الحديث بذلك على اختلاف الفاظه ومعانيه والصحيح انه افراج الذرية من طهره كالد
فلاهم الافاق وجعل على بعضهم نورًا لا يشوبه ظلمة وعلى بعضهم ظلمة لا يشوبها نور وعلى بعضهم
نورًا وظلمة فلما راى ادم عليه السلام عجب من كثرتهم وما عليهم من النور والظلمة فقال
يا رب ما هؤلاء قال الله عز وجل هؤلاء ذريتك يريدون بغير كثرتهم وامتناع الافاق بهم
وان سلك يكون في الكثرة كالذر الذي راه ليعرف قدرته ويبشره بافضال سلك وكثرتهم
فقال ادم عليه السلام يا رب مالي ارى على بعضهم نورًا لا ظلمة فيه وعلى بعضهم ظلمة لا يشوبها نور
وعلى بعضهم ظلمة ونورًا فقال تبارك وتعالى اما الذي عليه النور منهم بلا ظلمة فهم صفيا
من ولدك الذين يطيعون ولا يعصون في شيء من امرى فاولئك سكان الجنة واما الذين
عليهم ظلمة لا يشوبها نور فهم الكفار من ولدك الذين يعصون ولا يطيعون واما الذين
عليهم نور وظلمة فاولئك الذين يطيعون من ولدك ويعصون فيخلطون اعمالهم تسببه
باعمال حسنة هؤلاء امرهم الى ان شئت عذبتهم فيعدل وان شئت عفوته عنهم فيفضل
فان شاء الله تعالى با يكون من ولده وبهم بالذر الذي افرجهم من طهره وجعله علامة على
كثرة ولده ويحتمل ان يكون ما افرج من طهره وجعله اجسام ذرية دون ارواحهم وانما
فعل الله تعالى ذلك ليدل عليهم على العاقبة من يظهر له من قدرته وسلطانه
من عجائب صنعته واعلم بالكتاب قبل كونه ليرداد ادم عليه السلام بغيره ويدعو
ذلك الى التورع على طاعة والتكباب امره والاجتناب لرواؤه فاما الاخبار التي
جاءت بان ذرية ادم عليه السلام استنطقوا في الذر فليفتوا فاخذ عليهم العهد فاقوا واهل
اخبار النسخة وقد خلطوا فيها وزجروا الحق بالباطل والمعتمد من افراج الذرية ما ذكرناه
دون ما عده ما استمر القول به على الادلة العقلية والنجس السميعة وانما هو مخلوط لا يثبت اثره

ما وصفناه **فصل** فان تعلق متعلق بقوله تبارك اسم واذ اخذ ربك من بني ادم من
طهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست ربكم قالوا بلى شهدنا ان يقولوا يوم القيمة انا
كنا عن هذا غافلين بظاهر هذا القول كيقق ما رواه اهل النسخة والحسنة والعادة في
النطاق الذرية وحطاهم وانهم احياء ناطقون فالجواب عنه ان لهذه الآية من المجازي
كسفرها ما هو مجاز واستعارة والمعنى فيها ان الله تبارك وتعالى اخذ من كل مكلف حجج
من طهر ادم وطهور ذرية العهد عليه ربوبية من حيث اكل عقلة ودله بانار الصفة على
وان له محدثا احدته لاشبهه بسحق العبادة منه بعهده عليه فذلك هو اخذ العهد منهم وانما
الصفة فيهم والاشهاد لهم على انفسهم بان الله تعالى ربهم وقوله تعالى قالوا بلى ربهم
لم يستغوا من لزوم اثار الصفة فيهم ودلائل حديثهم اللامعة لهم وحجة العقل عليهم في اثبات
صانعهم فكانه سبحانه لما الزمهم الحجج يعقوبهم على حديثهم ووجود محدثهم قال لهم الست ربكم
فلما لم يعذر واعلى الامتناع من لزوم دلائل الحديث لهم كانوا كغافلين بلى شهدنا وقوله تعالى
ان يقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انا انكرنا باؤنا من قبل وكنا
من بعدهم افتهمكنا با فعل المبتلون الا ترى انه اخرج عليهم بالاعتذار يوم القيمة اننا
في الكاره ولا يطيعون وقد قال سبحانه والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب
وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ولم يرد ان المذكور يسجد كسجد البشر في الصلوة و
انما اراد به غير ممنوع من فعل الله فهو كالمطيع لله وهو معبر عنه بالمساجد قال الشاعر يجمع
بطل السلو في حوائه ترى الاكم فيه سجدة الخوا فريد ان الخوا فريد الاكم بوطيها عليها
وقال الاخوة سجود له عسان يرجون فضله ورل ورمط العجمين وكابل يريدهم
مطيعون له وعبر عن طاعتهم بالسجود وقوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها
والارض انبيا طوعا او كرا قالتا اتينا طائعين وهو سبحانه لم يخاطب السماء بكلام ولا السماء
قالت قولاً سموها وانما اراد انه عمد الى السماء فخلقها ولم يعقد رعليه صنعتها فكانه خلقها

قال لما وللا من انبيا طوعا او كرها فلما تعلقت بقدرة كانتا كالتقابل اينما طاعتين كمثل
قوله يوم نقول لجنهم من اصحاب ونقول هل من مزيد والله تعالى بكل عن خطاب الله وحي
ما لا يعقل ولا يحكم وانا الجزع عن سعتها وانه لا يصيب من يحلها من المعاقبين وذلك كلام
على مذهب اهل السنة وعادتهم في المجاز الا ترى الى قول الشاعر وقالت له العينان سمعا
وطاعة واسلما كالدلم يتعبد والعينان قول لا مسموعا ولكنه اراد منها البكاء فكانا
كما اراد من غير تعذر عليه ومثل قول عمره فازور من وقع القنابلية وسكا الى بعبه ونجم
والفوس لا يشكى قولاً لكنه ظهر منه علامة الخوف والنجس فسكن ذلك قولاً ومنه قول الآخر
سكن الى جبل طول السرى والجبل لا يحكم لكنه لما ظهر منه النصب والوصب طول السرى
عبر عن هذه العلامة بالسكوى التي يكون كالسطق والكلام ومنه قولهم ايضا امثلا الخوض
وقال فظني حبيب مني قد ملأت بطني والخوض لم يعقل فظني لكنه لما امثلا بالما عبر
عنه بانه قال حبي ولذلك امثال كثيرة في مشور كلام العرب ومنه قوله ومن الشواهد على
ما ذكرناه في تاويل الآية والله تعالى نال التوفيق **فصل** فاما الجزع بان الله تعالى
خلق للادواح قبل الاجساد بالاف عام من اجزاء الاحاد وقدرته العامة كما روت
الخاصة وليس موع ذلك بانقطع على الله بصحته واما نقله رواية الحسن الطنبري وان ثبت
القول فالعنى فيه ان الله تعالى قدر الادواح في علمه قبل اختراع الاجساد واخترع
الاجساد واخترع لها الادواح فالخلق للادواح قبل الاجساد خلق تقدير في العلم كانه
وليس بخلق لذواتها كما وصفناه والخلق لها بالاحداث والاختراع وبعده خلق الاجسام
والصور التي مدركها الادواح ولولا ان ذلك كذلك لكانت الادواح تقوم بانفسها ولا
تحتاج الى الالات فعملها ولكن انوف ما سلف لنا من الاحوال قبل خلق الاجساد كما نفهم
احوالنا بعد خلق الاجساد وهذا محال لاخفاء بفساده واما الحديث بان الادواح حيود
مجنبة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فالعنى فيه ان الادواح التي هي

الجواهر البسيطة متناظرة بالجنس وتبادل بالعوارض فتعارف منها بانفاق الراي والتمني
وما تناكر منها بمباينة في الراي والهوى اختلف وهذا موجود حسا ومشاهدة وليس المذنب
ان ما تعارف منها في الذر ايتلف كما تنوب اليه الحسود كما بيناه من انه لا علم للانسان بحال
عليها قبل ظهوره في هذا العالم ولو ذكر بكل شئ ما ذكر ذلك فوضوح ما ذكرناه ان المراد بالخبر تأخر
والله الموفق للصواب **مسألة ثالثة** ما قوله ادام الله علوه في الارواح ومايتها
حقيقة كيفيتها وما لها عند مفارقتها الاجساد وهي حياة النور وقبول الغذاء والحياة التي
هي الذوات الفعالة هي معنى ام لا **الجواب** ان الارواح عند ما هي اعراض لبقاء لها و
انما عبد الله تعالى منها الحي حالها بحال فاذا قطع امتداد الخلق بها جاء الموت الذي هو
ضد الحياة ولم يكن للارواح وجود فاذا احيا الله تعالى الاموات ابتداء فيهم الحياة التي
هي الروح والحياة التي في الذوات الفعالة هي معنى يصح العلم والقدرة وهي شرط في كون
العالم عالما والقادر قادر او ليست من نوع الحياة التي تكون **مسألة رابعة** في اجساد
ما قوله حرس الله غره في الانسان اهو هذا الشخص المرئي المدرك على ما ذكره اصحابنا
ما شتم ام جزء حال في القلب حساس وراك كما يحكى عن ابي بكر بن الاشعث **الجواب** ان الانسان
ما ذكره بنو نوحجت وقد حكى عن مشام بن الحكم والخبار عن موالينا عليهم السلام يدل على ما
اذنب اليه وهو شئ قائم بنفسه لا جسم ولا قوة لا يصح عليه التركيب ولا الحركة والسكون ولا
الاجتماع ولا الافتراق وهو الشئ الذي كانت تسمية الحكماء الاوائل الجوهر البسيط وكذلك
كل شئ فعال محدث من جوهر بسيط وليس كما قال الجبائي وابنه واصحابها انه جملة مؤلفة
ولا كما قال ابن الاشعث انه جسم متخفي في الجملة الظاهرة ولا كما قال الازهاري انه جزء لا يتجزأ
وقول فيه قول معمر بن المقرئ وبنو نوحجت من الشيعة على ما قدمت ذكره وهو شئ يحتمل العلم
القدرة والحياة والارادة والكرامة والبغض والحب قائم بنفسه محتاج في افعاله الى
الآلة التي هي الجسد والوصف بانه حي يصح عليه القول بانه عالم قادر وليس الوصف بالحياة



بنية محقق طباطبائي

كما وصف للجساد بالجوة حسب قدرته وقد يعبر عنه بالروح وعلى هذا المعنى جاء الحديث
ان الروح اذا فارقت الجسد نجت وعذبت والمراد الانسان الذي هو الجوهر البسيط
يسمى الروح وعليه انساب العقاب واليه توجه الامر والنهي والوعود والوعيد وقد دل
القرآن على ذلك بقوله يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسوئك فعد لك
في اى صورة ماشاء ركبك فاجبر تعالى انه غير الصورة وانه مركب منها ولو كان الانسان
هو الصورة لم يكن لقوله تعالى في اى صورة ماشاء ركبك معنى لان المركب في الشيء غير المركب
الذي عنه ولا مجال ان يكون الصورة مركبة في نفسها وعينها لما ذكرناه وقد قال سبحانه
في مؤمن ال بئس قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفلى ربي فاجبراه حتى تطلق
منهم وان كان جسمه على ظهر الارض او في بطنها وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فاجبر انهم احياء وان كانت اجسادهم
على وجه الارض امواتا لا حياة فيها وروى عن الصادق عليه السلام انهم قالوا اذا فارقت
ارواح المؤمنين اجسادهم اسكنها الله تعالى في اجسادهم التي فارقتهم في الجنة
واكرموا ما اودعه العامة من انها تسكن في حواصل الطيور الخضر وقالوا المؤمنين اكرم
على الله من ذلك ولنا على هذا مذهب الذي وصفناه اذ لا يعلق لا يطعن الى لف فيها
ونظائر لما ذكرناه من الادلة السنية وبالله استعين **المسألة الثانية** ما قول ادام الله
في عذاب القبر وكيفيته ومتى يكون وهل يرد الارواح الى الاجساد عند التعذيب لا
وهل يكون العذاب في القبر او يكون بين النجنتين **الجواب** عن هذه السوال قد تقدم
في المسئلة التي سبقتها لهذه المسئلة والكلام في عذاب القبر طريقه السبع دون الفصل
قد ورد عن ائمة الهدى عليهم السلام انهم قالوا ليس عذاب في القبر كل ميت وانا بعد
من جلدتهم من محض الكفر محضا ولا ينعم كل باض لسيد وانا ينعم منهم من محض الايمان محضا
واما ما سوى هذين الصنفين فانه يلحق عنهم وكذلك روى انه لا يسأل في قبره الا الله

الضعفين خاصة فعلى ما جاء به الاثر من ذلك يكون الحكم ما ذكرناه فاما كيفية عذاب الكافر
في قبره ونعيم المؤمنين فيه فان الخبر ايضا قد ورد بان الله تعالى يجعل روح المؤمن في قالب
مثل قالبه في الدنيا في جنه من جنات سدسها ال يوم الساعة فاذا انفتح في الصور انشعب
الذي على في الراب وتمزق ثم اعاده اليه وحشره الى الموقف وامر به الى جنه الخلد فلما زال
منها بقاء الله عز وجل غير ان جسده الذي يعاد فيه لا يكون على ركبته في الدنيا في محض
يعاقب به ونازعته بها حتى الساعة بل بعدل طباعه وحسن صورته فلا يهوم مع تعدل الطباع
ولا يمس نفسه في الجنة ولا لغوب والكافر يجعل في قالب كقالبه في الدنيا في محض عذاب
يعاقب به ونازعته بها حتى الساعة لوزيئتها جسده الذي فارقه في القبر ويعاد اليه
ثم يعذب به في الآخرة عذاب الابد ويركب ايضا جسده ركب لا يصاحبه وقد قال الله
غراسه النار يبرصون عليها عذابا وعسيرا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد
العذاب وقال في قصة الشهداء والكتبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون وهذا قد معنى فيما تقدم ذكره على ان العذاب والثواب يكون قبل
القيامة وبعد والخبر وارد بان يكون مع فراق الروح الجسد من الدنيا والروح معها
عن الفعال الجوهر البسيط وليس عبارة عن الحيوة التي يصح معها العلم والقدرة لكن هذه الحيوة
عرض لا يبقى ولا يصح الاعادة فهذا ما عول عليه النقل وجاء به على ما بيناه **المسألة الثالثة**
ما قول ادام الله يمكنه في معنى قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون اسم احياء في الحقيقة على ما تقتضيه الآية ام الية مجاز وان
اجسادهم الآن في قبورهم ام في الجنة فان المعز لمن اصحاب ابي اثم يقولون ان الله تعالى
ينزع من جسده كل واحد منهم اجزاء قدر ما يتعلق بها الروح وان الله تعالى يرزقهم على ما
نظمت به الآية وما سوى هذه من اجزاء ابدانهم معنى في قبورهم كاجساد الجواب سائر
الموتى ما قدمنا ذكره في المسئلة التي سبقتها لهذه المسئلة ايضا وقد بينت ما فيه

١٢
بياناً يستغنى به عن تكراره واعادة فاما هذا المحكى عن اصحاب الائمة لان المحفوظ
عنه الانسان الخاطى للمامور المنهى هو البنية التي لا يصح الحيوة الا بها وما سوى ذلك من
الجسد ليس باسنان ولا يتوجه امر ولا نهى ولا تكليف وان كان القوم يزعمون ان ذلك
البنية لا تغارق ما جاورها من الجسد فقد ب او نعم فهو مقال يستمر على اصلهم اذ كانت
البنية التي ذكرها هو المكلف المامور المنهى وباقي جسده في القبر الا انهم لم يذكروا
كيف يغتذب من غتذب وبثاب به من اثيب ان دار غير الدنيا ام فيها وهل يحيى بعد
الموت او تغارق الجسد في الدنيا فلا يلحقه موت ثم لم يجتج عنهم في اى محل يعذبون و
فيما قالوه من ذلك فليس به اثر ولا يدل عليه العقل وانما يخرج منهم على الظن والحساب
ومن بنى مذهبه على الظن في مثل هذا الباب كان بمقالة مضطرا ثم الذى يفسد قلوبهم
بعد ما دل على الانسان المامور المنهى هو الجود البسيط وان الافراء المولفة لا يصح ان
تكون فعالة ودلائل ذلك يطول بانباتها الكتاب وفيما اومانا اليه منها كفاية فيما
علق به السؤال وبالله التوفيق **مسألة** ما قوله حسن الله ظله في اصحاب الاجاب
من الامامية ممن يعتقد الجبر وتثبت ارادة الله تعالى للعاصي والكفر ويجوز الزوايا
على الله تعالى وهل يبلغ هذا القول منهم الكفر ام لا وهل يجوز صرف الزكوات الى ضعفاءهم
ام لا **الجواب** ان المجبرة كفار لا يعرفون الله تعالى غر وجل ومن لا يعرف الله تعالى فهو خارج
عن الابان للاحق باهل الكفر والظن ان لا يفتخر عمل برجوه القربة الى الله عز وجل ولا يصح
منهم معرفة الانبياء والائمة عليهم السلام وان تغلق بذهب اهل الحق فهو متحمل على طريق
العوى والالاف والمنشا والعصبية دون المعرفة والعلم بحقيقة ومن كان كذلك
لم يحل صرف الزكاة اليه ومن صرفها اليه فقد وصفتها في غير موضعها وهي مود منه حتى
يودها الى سخطها من اهل المودة والولا وبالله التوفيق **مسألة** ما قوله ادام الله بقاءه
فمن سطر قاص العلم ووقف اليه الكتب المصنفة في الفقه عن الائمة الهادية عليهم السلام

١٣
فيها اختلاف في المسائل الفقهية كما وقع الاختلاف بينا اثبت الشيخ ابو جعفر بن بابويه رحمه الله
في كتبه من الاخبار المسندة عن الائمة عليهم السلام وبينما اثبت الشيخ ابو علي بن الحسين رحمه الله
في كتبه من المسائل الفقهية المجردة عن الاسانيد هل يجوز ان يحمد رايه ويقول على ما هو عنده
الحق والاصوب لديه ام يعتمد على السندات دون المراسيل **الجواب** انه لا يجوز لاحد من المقلد
ان يحكم على الحق فيما وقع فيه الاختلاف من حق كتاب سنة او مدلول دليل عقلي الا بعد احاطة
العلم بذلك فاصحاب التتقان والتمكن من النظر المودى الى الموقوفة فتمى كان مقصرا عن علم طريق ذلك
فليرجع الى من يعلم ولا يقول براه وظنه فان عمل على ذلك فاصحاب التتقان لم يكن ما جورا وان اخطأ
الحق فيه كان ما زورا والذى رواه ابو جعفر رحمه الله فليس كسب العلم بجميعه اذ لم يكن ثابا من
الطرق التي تعلق بها قول الائمة عليهم السلام اذ هي اخبار احاد لا يوجب عملا ولا عملا ورواها
عن يجوز عليه السهو والغلط وانما روى ابو جعفر رحمه الله ما سمع ونقل وحفظ ولم يفتن العهدة
في ذلك واصحاب الحديث يقولون العث والسهن ولا يقتضون في العقل على المعلوم وليسوا
باسحاب نظر وتفتيش ولا فكر فيما يروونه وتميزه واجبارهم ممتط لا يتميز عنها الصحيح من
السقيم الا بنظر في الاصول واعتماد على النظر الذي يوصل الى العلم لقمة المقول واما كتاب
على بن الحسين فقد حشانا بالحكام عمل فيها على الظن واستعمل فيها مذهب الخوازين في اعتبار
ارذل فقلنا بين المقلد عن الائمة عليهم السلام وبين ما قاله براه ولم يزد احد الصنفين
من الافرو لوافد المقلد من الراي لم يكن فيه حجة لانه لم يعتمد في النقل المتوار من الاخبار
وانما عول على الاحاد وان كان في حجة ما نقل غيره من اصحاب الحديث ما هو معلوم وان لم
يتميز لم ذلك احد ولم غير طريقه النظرية وتقولهم على النقل فاصحة والسامع عن الرجال
والعقيد دون النظر والاعتبار وهذا ما عدى في الذي تضمنته الكتب للشيوخ المذكورين
في الحلال والحرام والفتيا والاحكام **فصل** في تشييع اخبار في شرايع يجمع عليها من
عصاة الحق واخبار مختلف فيها فينبغي للعاقل المتدبر ان ياتخذ بالجمع عليه كما امر به

القادق عليه السلام ويقف في المختلف فيه ما لم يعلم حجة في احد الشين منه ورد الى
 من مواعلم منه ولا يقنع منه بالقياس فيه دون البيان على ذلك والبرهان قايماً برب
 من الخطا في الدين والضلال انشاء الله وقد اجبت عن كثير من الاخبار المختلف في سبيل
 وردت على بعضها من نيسابور وبعضها من موصل وبعضها من فارس وبعضها
 من ما حيه يعرف بار وراق تضمنت سبيل القوم المذكورين اخبار يختلف ظواهرها
 في انواع شتى من الاحكام واودعت كتاب التمهيد اجوبة عن مسائل مختلفة جاءت
 فيها الاخبار عن الصادقين عليهم السلام نطق كسر من الناس ان معانيها يتضاد وتنت
 اتفاقها في المعنى وازالت شبهات المستضعفين في اختلافها وذكرت مثل ذلك في
 كتاب مصابيح النور في علامات اوائل الشهور وشروح طرقها وصل بها الى موقة
 الحق فيما وقع فيه الاختلاف بين اصحابنا من جهة الاخبار واجبت عن المسائل التي
 كان ابن الجني جمعها وكتبها الى اهل مصر ولقبها بالمسائل المصرية وجعل الاخبار فيها
 ابواباً ولفظها مختلغة في معانيها ونسب ذلك الى قول الائمة عليهم السلام فيها باراً
 والبطلت ما ظنت في ذلك وتخيذه وجمعت بين جميع معانيها حتى لم يحصل فيها اختلاف
 ظهري هذه الاجوبة وتاملها بالضاف وفكر فيها فكر اشافيها سهل عليه معرفة الحق في
 جميع ما يظن انه مختلف ويقتن ذلك ما يختص بالاخبار المروية عن ائمتنا عليهم السلام
 وفي الجملة ان اقوال الائمة عليهم السلام كانت تخرج على ظاهرها بوافي باطنها للامن من العوائق
 في ذلك ويخرج منها ما ظاهره خلاف باطنها للنفية والاضطرار ومنها ما ظاهره
 الاجباب والالزام وهو في نفسه نذب ونقل واستجاب ومنها ما ظاهره نقل ونذب
 وهو على الوجوب ومنها عام يراد به الخصوص وخاص يراد به العموم وظاهره في غير
 ما وضع له حقيقة الكلام وتوليف في القول للاستفهام والمداراة وحقق الدماء وليس
 ذلك يعجب منهم ولا يبدع والقوان الذي هو كلام اسد غر وجل وفيه الشفا والبيان قد

ونبذ ما يحس العمل عليه في ذلك لابل الاطهر
 وتكون محال كسر في احوال لاله
 عليه السلام

اختلف ظواهرها وبيان الناس في اعتقاد معانيه وكذا لك السنة الشابة عن النبي صلى الله عليه
 واله فالعلماء على اختلاف في معنى كلام عليه السلام فيها ومع ذلك كله فان من يهتدون في
 الاخبار وسماها فساه في النقل ومعتمد فيه الزيادة والنقصان وصدع على الشريعة
 بحسن الظاهر بادعاء ضلال العباد وحمج الله تعالى والله يوفق للصواب المستقر
 الله سبحانه ما قوله ادام الله حركته في القرآن اهو ما بين الدفتين الذي في ايدى الناس
 ام هل ضاع ما انزل الله تعالى على نبيه من شئ ام لا وهل هو ما جمعه امير المؤمنين عليه
 ام ما جمعه عثمان على ما يذكره الخالفون الجواب ان الذي بين الدفتين من القرآن
 جميعه كلام الله تعالى ونزله وليس فيه شئ من كلام البشر وهو جمهور المنزل والباسطة
 ما انزل الله تعالى وانما عند المستحفظ للشرعية المستودع للاحكام لم يضع منه شئ وان
 كان الذي جمع ما بين الدفتين اوان يجعله في حجة ما جمع له سبب دونه الى ذلك فقصود
 عن معرفة بعضه ومنها ما شك فيه ومنها ما عمد بغيره ومنها ما يعيد اخراجه منه وقد جمع كبير
 المؤمنين عليه السلام القرآن المنزل من اوله الى اخره والفح كج ما وجب من تاليف
 فقدم المكى على المدني والمنسوخ على النسخ ووضع كل شئ منه في حقه فلهذا قال جعفر
 بن محمد الصادق ع اما والله لو قرئ القرآن كما انزل لا لقيتمونا فيه مسين كاسمي من كان قبلنا
 وقال عليه السلام نزل القرآن اربع ارباع ربيع فينا وربع في عدونا وربع فقصصنا وامل
 وربع قضايانا وحكام ولنا اهل البيت فضائل القرآن **فصل** غير ان الخبر قد صح في ثبوتها
 عليهم السلام انهم امروا بقراءة ما بين الدفتين وان لا تعداه الى زيادة فيه ولا نقصان منه
 حتى يقوم القايم عليه السلام فيقرأ الناس القرآن على ما انزل الله تعالى وجميعه امير المؤمنين
 عليه السلام وانما هنونا عليهم السلام عن قراءة ما وردت به الاخبار من احواف زبد على الثا
 في المصحف لانها لم يات على السواير وانما جاء بها الاحاد وقد نعلط الاحاد فيما نقله
 ولا نمتى قرأ الانسان بما يخالف ما بين الدفتين غرضه مع اهل الخلاف واغراء

١٧
الجبارين وعرض نفسه للملك فشفعوا عليهم السلام من قراءة القرآن بخلاف ما ثبت بين
الاهل من لادكرناه **فصل** فان قال قائل كيف يصح القول بان الذي بين الهمتين هو
كلام الله تعالى على الحقيقة من غير زيادة فيه ولا نقصان وانتم تزوون عن الائمة عليهم
السلام انهم قرؤا كنتم خير امة اخرجت للناس وكذلك جعلناكم امة وسطا وقرؤا يسئلونك
عن الانفال وهذا بخلاف ما في المصحف الذي في ايدي الناس قيل له قد مضى الجواب عن هذا
وهو ان الاخبار التي جاءت بذلك اخبار احاد لا تقطع على الله تعالى بصحتها فذلك قفنا
فيها ولم نعدل عما في المصحف الظاهر على ما امرنا به حسب ما بيناه مع ما انه لا ينكر ان تأتي
القراءة على وجهين من زلين احدهما تصنئه المصحف والثاني ما جاء به الخبر كما يعرف
بمخالفونا من نزول القوان على وجه شئ فمن ذلك قوله تعالى وما هو على الغيب مطينين
بريدهم وبالقراءة الاخرى وما هو على الغيب بضنين رده ما هو محمل ومثل قوله جئت
عدن تجرى من تحتهما الانهار على قراءة وعلى قراءة اخرى تجرى تحتهما الانهار وكذا قوله
ان هذا ان لساحران وفي قراءة اخرى ان هذين لساحرين وما شبه ذلك مما كثر تعداه
ويطول الجواب باثباته وفيما ذكرناه كفاية انشاء الله **سلسلة** ما قوله ادام الله
في تزويج امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ابنة من عمر بن الخطاب فزوج النبي
صلى الله عليه وآله ابنته زينب ورقية من عثمان بن عفان **الجواب** ان الخبر الوارد
بزواج امير المؤمنين عليه السلام ابنة من عمر غير ثابت وطريقه من الزهر بن بكار ولم يكن
موثوقا به في النقل وكان متها فيها يذكره من بعضه لامي المؤمنين عليه السلام وغير مأمون فيها
بدعيه عنهم عيسى بن ماسم وانما نشر الحديث اثباتا لابي محمد الحسن بن يحيى صاحب النسب
ذلك في كتابه فظن كثير من الناس انه حق لرواية رجل علوي له وهو انما رواه عن الزهر
بن بكار والحديث نفسه مختلف فتارة يروي ان امير المؤمنين عليه السلام تولى العقد له
على ابنته وتارة يروي عن العباس انه تولى ذلك عنه وتارة يروي انه لم يقع العقد الا

١٨
بعد وعيد من عمر وتهدية لبني ماسم وتارة يروي انه كان من اختيار روايته ثم نقض الرواية
مكر ان عمر اولد له ولدا سماه زيدا وبعضهم يقول انه قيل قبل دخوله بها وبعضهم يقول ان لزيد
بن عمر عسا ومنهم من يقول انه قيل ولا عقب له ومنهم من يقول انه واحد قتلا ومنهم من يقول انه
بقيت بعده ومنهم من يقول ان عمر امهم ام كلثوم اربعين الف درهم ومنهم من يقول انها
اربعة الاف درهم ومنهم من يقول كان مهرها خمس مائة درهم وبه وهذا الاختلاف وقيل
يبطال الحديث ولا يكون له ما خبر على حال **فصل** ثم انه لوضح كان له وجهان لا ينفك عن
الشيعة في ضلال المتقدمين على امير المؤمنين عليه السلام احدهما ان الكناج انما هو على ظاهر
الاسلام الذي هو الشهادتان والصلوة الى الكعبة والاقرار بجملة الشريعة وان كان الفضل
مناك من يعتقد الايمان ومكره منك من ضم الى ظاهر الاسلام ضلالا يخرج عن الايمان الا ان
الضرورة متى قادت الى منكحة الضال مع اظهار كلمة الاسلام زالت الكرامة من ذلك وساغ
ما لم يكن بحيثيب مع الغياب وامير المؤمنين عليه السلام كان مضطرا الى منكحة الرجل لا بد منه
وتواعده فلم يامنه امير المؤمنين عليه السلام على نفسه وشيعته فاجابه الى ذلك ضرورة كاتل ان
الضرورة تشرح اظهار كلمة الكفر حسب ما قد مضاه **فصل** وليس ذلك باعجب من قول لوط
عليه السلام بقوله هو لا ياتي انت اظهر لكم فداكم الى العقد عليهم لبناء وهم كفار ضلال
قد اذن الله تعالى في محاكمهم وقد زوج رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته قبل البعثة كما بين
كانا يعبدان الاضنام احداهما عتبة بن ابي لهب والاخر ابن العاص بن الربيع فلما ثبت الله
عليه واله في بينهما وبين ابنته فأت عتبة على الكفر واسلم ابن العاص بعد ابنته الاسلام فردا
عليه بالكناج الاول ولم يكن صاعدا الله عليه واله في حال من الاحوال كافر او لا مواليا لاهل الكفر وقد
تزوج من برأ من دينه وهو محادله في الله عز وجل وثان البنتان هما اللتان تزوجهما عثمان بن
عفان بعد ملك عتبة وموت ابي العاص وانما زوج النبي عليه السلام على ظاهر الاسلام ثم انه
تغير بعد ذلك ولم يكن على النبي صلى الله عليه وآله مما حدث في العاقبة هذا قول بعض اصحابنا

١٩
وعلى قول فريق اخر انه روجه على الظاهر وكان باطنه مستورا عنه ويكن ان يستتر الله عن نفسه
عنه السلام نفاق كثير من المنافقين وقد قال الله سبحانه ومن اهل المدينة مردوا على النفاق
لا تعلمهم نحن نعلمهم فلذا ذكر ان يكون في اهل مكة كذلك والنجاة على الظاهر دون الباطن على ما بيناه
فصل ويكن ان يكون الله تعالى قد اباح من كان من طائفة ما كسبهم وان علم من باطنه
النفاق وحضه بذلك وحض له فيه كما حضه فيما ان يجمع بين اكثر من اربع جوارق النكاح والاحكام
ان ينجح بغير مهر ولم يحظر عليه المواصله في الصيام ولا الصلوة بعد فساد من النوم بغير وضوء
ذلك ما حض به وحظر على غيره من عامة الناس في هذه الاجوبة الثلاثة عن تزويج عليه وآله السلام
وعثمان وكل واحد منها كاف في نفسه مستغن عما سواه والله الموفق للصواب **مسألة**
ما قوله ادام الله رفته في اخراج الله تعالى من يركب الكبائر من النار والعقوبة في القبر
عند المحاسبه والشيخ الجليل المعين ادام الله مدته كتب الاجابة في امكانه كافيته في هذا
الباب حسب ما اثبت عنده عن الائمة الهادية عليهم السلام وبورده في المعزلة فيه
عنها وبكلم عليها بعبارة اللطيفة حيث يحتمل اساغيب المحضوم في هذا الباب على مفضل
ان شاء الله **الجواب** ان الذين يردون القبر مستحقين للعقاب ودخول الناس
اصحاب الكافر على اختلاف كفره واختلاف احكامهم في الدنيا وصنف اصحاب ذنوب صنفوا
الى التوحيد ومعرفة الله ورسوله والائمة الهدى عليهم السلام فوجوا من الدنيا عن غير توبة و
احترتهم المنية على الجوبة وكانوا قبل ذلك يوقون التوبة ويصدقون انفسهم بالاقلاع عن
الحصاة لا حرام المنية لهم دون هذا الصنف من جولة العقوبة من الله تعالى واشتغافهم من رسول الله
صل الله عليه واله ومن الائمة الهدى عليهم السلام ومخوف عليهم العقاب غير انهم ان عوفوا فلا بد
القطع عقابهم ونعيمهم من النار الى الجنة ليوفيههم الله ببارك وتعالى جوار اعمالهم الجنة التي واقوا
بها الاخرة من المعارف والتوحيد والاقوار بالسبوة والائمة والاعمال الصالحات لانه لا يكون
في حكم العدل ان ياتي العبد بطاعة ومعصية فيمجد في النار بالمعصية ولا يعطى الثواب على الطاعة

٢٠
لان من منع ما عليه وهو في النار كان ظاهرا معصيا والله تعالى من ذلك عواكبه او بهذا القسط
واكتفى المبطلون وثبت الاخبار عن الائمة اهل محمد عليهم السلام واجماع شيعتهم المحققون العلماء منهم
المستبرون ومن خالف في ذلك من منتهى لذهب الامامية فهو شاذ عن الطائفة وهاق
لاجماع العصاة والمخالف في ذلك هم المعزلة ورفق من الجوارح والاذية **فصل** وما
يدل على صحة ما ذكرناه في هذا الباب ما قدمنا القول في معناه من ان العارف الموصد يستحق
بالعقول على طاعته وقربه ثواب دائم وقد ثبت ان معصيته لا ينافي طاعته وذنوبه لا ينافي
حسنه وان استحقاق الثواب وان لا يحاط بين المعاصي والطاعات لاجتماعها من المكلف
في حالة واحدة وان استحقاق الثواب لا ينافي استحقاق العقاب اذ لو ضاده لنفسه والجمع بين
المعاصي والطاعات اذ بهما يستحق الثواب والعقاب واذا ثبت اجتماع الطاعة والمعصية
دل على استحقاق الثواب والعقاب وهذا يبطل قول المعزلة في التحايط الى لف لعل اعتبار
وقد قال الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثله وسمي
بظلمون وقال ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وقال تعالى ان الله لا
يظلم مثقال ذرة وان كسبه ايضا عنها ويوت من لده اجر اعطيا وقال ثم فن يعطى مثقال
ذرة خيرا ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقال عز وجل ذلك ما ينهم لا يصيبهم ظنا ولا نصبه
في سبيل الله ولا يظنون موطننا يفيض الكفار ولا يبالون من عدونا لا كتب لهم بعمل صالح
لا يضيع اجر المحسنين وقال سبحانه ان الله يضيع عمل عامل من ذكر او انسى بعضكم بعض
فاخبرنا ان الله لا يضيع عمل عامل ولا يضيع اجر المحسنين وان يوفي العاطلين اجرهم بغير حساب
وان لا يظلم مثقال ذرة فابطل هذه الايات دعوى المعزلة على الله انه يحبط الاعمال الصالحة
وعصيتها ولا يعطى عليها اجرا وابطل قولهم ان الحسنات يذهبن السيئات بهذا قول
سبحانه ان الله لا يغير ما بعث به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فاخبرنا انه لا يغير ما بعث به
مع عدم التوبة منه وان يغفر ما سواه غير التوبة ولولا ذلك لم يكن تغفر بين الشرك ما دونه في

حكم الغفران معنى معقول وقال تعالى ربكم اعلم بكم ان يشاء ربكم وان يشاء يغفر لكم وهذا القول
لا يجوز ان يكون متوجها الى المؤمنين الذين لا سعد بينهم وبين الله تعالى ولا متوجها الى الكافرين
الذين قد قطع الله على خلودهم في النار فلم يبق الا انه توجه الى استحق العقاب من اهل
الموتة والنوحيد وفيما ذكرناه ادله بطول شرحها وان شئت ما يقع لمن تأمله ان شاء الله
وقد اسيت في هذا المعنى كتابا سميته الموضح في الوعد والوعيد وصل الى السيد الفاضل
المطهر ادام الله رفعة اغناه عن غيره من الكتب في المعنى ان شاء الله جواب المسائل
الواردة من الحاجب ابي الليث بن سراج رضي الله عنه تعرف بالمسائل العكبرية اطال الله
المعبد ابي عبد الله محمد بن النعمان قدس الله روحه وصور وجهه والمحق بمواليه الطاهرين
عليهم السلام بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي يوبى بالتوفيق من يتم مدها ويجذل من
عنده عن سبيل واتباعه واصل الله على نبيه الذي استخلصه واجباه واصطفاه من كافة
برية وارفضاه وبي اهل بيته المقربين في طاعة لربه وتوحيده وسلم كثيرا بعد
فقد وقعت اطال الله تعالى الحاجب في غر طاعته وادام توفيقه على المسائل التي انفذت
الى وسأل الاجابة عنها بايزيل الشبهات المقرضة في معانيها وتاملت ما تضمنه وليس
هذا سؤال ولا وقد سلف في جواب وثبت في معناه عن كلام يزول به من فهمه الاجابة
والامر في جميع ذلك لله تعالى وانا مسمية الله وعونه اثبت له الاجابة كما سأل واعتمد
الاجابة فيها والاختصار اذ كان مقتضا القول في ذلك مما يشترط الخطاب ويتبع
به الكلام ويطول به الكتاب والله تعالى الموفق للصواب سنة ما قوله ادام الله
توفيقه في قول الله سبحانه انما يريد الله ليهب عليكم الرحمن اهل البيت نظير
قال السيل واذا كانت شياهم قد تمه وسمي الاصل طاهرون فاتي حبس اذ عيتم
قال وثني افرا لا يذبح بشي الا بعد كونه قال ونحن مجموعون على انهم لم يزلوا طاهرين
قد عي الكشاح قبل ادم عليه السلام الجواب عما تضمنته هذه الاسئلة ان المجز عن ارادة الله

٢٢
تعالى اذ تاب الرحمن عن اهل البيت عليهم السلام والنظر لم لا يفيد ارادة غفر او ضمير او
تصد على ما يظنه جماعة ضلوا عن السبيل في معنى ارادة الله غفر الله وانا يفيد ايقاع الفعل الذي
يذهب الرحمن وهو العصاة في الدين والتوفيق للطاعة التي تقرب بها العبد من رب العلى
وليس يقتضي الا ذنب للرحمن وجوده من فعل كفاية السبل بل قد يذهب بما كان موجودا
ويذهب بالمحصل له وجود المنع منه والاذناب عبارة عن القرف وقد يعرف عن الانسان
ما لم يعرفه كما يعرف عنه ما اعراه الا ترى انه يقال في الدعا صرف الله عنك السوء فيعقد
الى المسئلة لله عصية من السوء دون ان يراد به لك الخبر عن السوء والمسئلة في صفة عنه اذا
كان الا ذناب والقرف بمعنى واحد وقد بطل ما توهمه السائل فيه وثبت ان قد يذهب بالرحمن
عن لم يعرفه فظهر الرحمن على معنى العصاة لنفسه والتوفيق لما بعد من نفسه حصوله فكان
الاية انما يذهب الله عنكم الرحمن الذي قد اعترى سواكم فقصمكم منه ويظهركم اهل البيت من
تعلقه بكم على ما بيناه فصل واما القول بان شياهم عليهم السلام قد تمه فهو ممكن لا يطعن و
القديم في الحقيقة على الله تعالى الواحد الذي لم يزل وكلما سواه محدث مصنوع مبتداه
اول والقول بانهم لم يزلوا طاهرين قد عي الاشباح قبل ادم عليه السلام فهو خطأ لا يقال لم يزل
قد عي وان قيل ان اشباح آل محمد عليهم السلام سبق وجودها وجود ادم عليه السلام فالمراد بك
ان منهم في الصور كانت في العرش فراما ادم عليه السلام وسأل عنها فاجبه الله عز وجل
انها امثال صور من ذرية شرفهم بذلك وعظمهم به فاما ان تكون ذواتهم عليهم السلام كما قيل
ادم عليه السلام موجودة فذلك باطل بعيدا عن الحق لا يعقده محصل ولا يذيق به عالم واما قال
طوائف الغلاة الجهال والخشوع من الشيعة الذين لا نظر لهم بعاني الاشياء ولا حقيقة
الكلام وقد قيل ان الله تعالى كان قد كتب اسماؤهم على العرش فراما ادم عليه السلام وعرفهم
بذلك وعلم ان شأنهم عند الله عظيم واما القول بان ذواتهم كانت موجودة قبل ادم عليه السلام
فالقول في بطلانها على ما بيناه سنة قد اجعنا ان محمد وآل صلوات الله عليهم

من ابراهيم وآله عليهم السلام ونحن نال الله تعالى في الصلوة على ما درجته الاثر ان يصلي على
محمد وآله كما صلى على ابراهيم وآله فكانا مثالا الخطيئة من منزلتهم اذ كن قد اجتمعنا على
انهم افضل من ابراهيم وآله واذا صح ان الانوار قد نمت فما بال ابراهيم عليه السلام قال ربنا
وابغض فيهم رسولنا منهم وسنة ذلك ما ورد به الخبر انه قيل يا رسول الله ما به وامر
قال دعوه ابراهيم الجواب انه ليس في مسالة الله تعالى ان يصلي على محمد وآله كما صلى
على ابراهيم وآله ابراهيم ما يقتضي الرغبة اليه في الحاقهم بدرجة ابراهيم وآله ابراهيم محطوط
عن ملك الدرجة وانا لا التفضل عليهم رفعهم اليها كاطنة السابل وشبابه من
علم له بجان الكلام وانما المراد بذلك الرغبة الى الله تعالى في ان يفعل بهم المستحق لهم
من التعظيم والاحلال كما فعل بابراهيم وآله ما استحقوه من ذلك والسؤال يقتضى التمجيل
المستحق لهم منه تعالى وان كان افضل مما استحقه ابراهيم وآله ولهذا ينظر من الكلام في
التعارف وهو ان يقول القائل لمنك عبده او ولده افعل مع هذا كما فعلت مع
فلان وان لم يكن الاول افضل من الاخر ويكون الاخر مستحقا اكثر من الاول
وسال عن قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان وقوله الم تر ان الله يسجد له من في السموات
ومن في الارض والشجر والقم والنجوم والجمال والشجر وهذه كلها جمادات لاحية لها
ولا نطق فكيف تكون ساجدة لله وما معنى سجودها الجواب ان السجود في اللغة هو التذلل
والخضوع منه سمي المطيع لله ساجدا لله بالاطاعة لمن اطاعه وسمى واضحا جهته على
الارض ساجدا لمن وصفها لانه تذلل وخضع والجمادات وان فادقت الجملة الحيوانات
بالجمادة فهي متذلة لله عز وجل من حيث لم يتبع من تدبيره لها واقبالها والوقوف
اجمادات بالسجود ويعتقد بذلك ما شرحناه من معناه الارى الى قول الشاعر كبح فضل
السبق في حوائج ترى الاكم فيه سجدة للجواهر اذ ان الاكم الصلاب في الارض لا يتبع من
مدح حوافر الخيل لها وانحفاطها بعد الارتفاع وقال سويد الشاعر ساجدا المتحلل برفع

خاشع الطرف اصم الممنوع والدليل بالاضطرار والاختيار لله تعالى عز اسمه بعم الجماد والحيوان
والناطق والمستبهم معا فالتذلل لله تعالى باختيار وعقل هو الحق العاقل المطيع المكلف
والتذلل له بالاضطرار هو الحق المستبهم والناطق الناقص من حد التكليف والكامل الكافر
ايضا والجمادات جميعهم تصرف بتدبير الله وغير ممنوع من افعال وانما فيه فكل اذ اسجد
لله جل اسمه متذلل له فاضع على ما بيناه فهذا لا يجمل معناه على من له فهم باللسان
سال فقال ما معنى قول امير المؤمنين صلوات الله عليه لم قال لهم يعني الذين قد وعظمت
الاهم ابدلني بهم خيرا منهم وابدلني شرا مني فقال ما وجه الكلام ولم يكن عليه السلام
ولا كانوا اخبارا وكيف يسأل الله ان يبدلهم به شررا والشر ليس من الله تعالى
الجواب فالوجه فيه على خلاف ما ظنه السائل والله سبحانه لا يفعل الشر ولا يصب على الخلق
شررا لكن على بن ابي طالب عليه السلام سالة التخييل بين الاشرار من خلقه وبين القوم عفو به
لهم وامحاننا وسالة ايضا لا يعصمهم من قسمة الظالمين بما قدمت ايديهم ما يستحقون به
العذاب المهيمن ونظير ذلك في معناه قوله واذا نذرتك ببعثت عليهم الى يوم القيمة
من يسومهم سوء العذاب وقوله انا ارسلنا الشياطين على الكافرين توزم ازا وقوله
وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليكرها فيها ولم يرد بذلك البعثة التي هي ارسلا
ولا الامر بذلك ولا الامر ببعده والترغيب فيه وانما اراد التخييل والتمكين وحرك الخيال
بينهم وبين المذكورين وهذا بين والله الحمد وسال وقال اذا كان الله تعالى
لا يعلم هيبته ولا يحسن ولا يدرك كبريائه ولا يشبه خلقه ولا تحته الاوامم والحوادث والحوادث
مكان ولا حث ولا اوان فكيف صدر الامر والنهي عنه الى الحج عليهم السلام الجواب
بان الله تعالى جل ان تكون له هيئة او كيفية او شبه شيئا من خلقه او يتصور في الايام
او يصح حضور ذلك على الصفة لا حد بدارك وتعالى ايضا عن المكان والزمان وحصول
الازمنة والنهي للحوادث السوانات معقول لا يشبه معناه على الايمان وهو ان يحدث

سجانه كلاما في محل يقوم به الكلام كالهواء وغيره من الاجسام ويخاطب به الموقل
لرسالته ويدل على انه كلام سبقي دون من سواه بانه لا يقدر عليها احد من الخلق على
حال فيعلم المخاطب بذلك على انه كلام الله لما قد ثبت في العقول من حكمته تعالى
وانه لا يلتبس على العباد ولا يصدق كاذبا عليه ولا يعضد باطلا بربان ونظر
ذلك ارسال الله تبارك وتعالى لموسى عليه السلام وكلام اياه ووجه اليه العتبة
له والارسال فاحدث كلاما في الشجرة التي رآهم منها موسى اقباس النار او فيها
يقبل بالشجرة من الهواء ودله على انه كلام سجانه دون من سواه فجعل يده سجانه
من غير سوء وقلب عصاه ثعبانا حية تسعى في الحال فعلم موسى عليه السلام لهذين
المعجزتين ان الكلام له اذ ذاك هو الله جل اسمه الذي لا يقدر على مثل صنعة اليه
والعصا احد من الخلق والعباد ثم قد يكون الكلام من الله تعالى في معنى الارسل
كخطاب المرسل نفسه من غير واسطة بينه وبينه من السور او يكون بخطاب ملك
مؤسط في السفارة بينه وبين المبعوث من البشر لعصده كلام الملك مثل
ما عصده كلام موسى عليه السلام وهذا بين لا اشكال فيه والله مستد قولنا
انما قولنا شئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فسمى المعلوم شئ والمعلوم
ليس بشئ وخاطب المعلوم والمخاطب لا يكون الا الموجود الجواب ان القرآن
نزل لسان العرب والعرب يطلق على المعلوم بالاسم من القسم على الحقيقة
الا عند الوجود توسعا ومجازا الا ترى انهم يقولون فلان يستطيع للحج ويطلقون
على ما لم يقع من الفعل الذي اذا وجد كان حجا اسم الحج ويقولون اني اريد في
هذه السنة الجهاد فيسبون ما لم يقع الجهاد ولا يستحق التسمية بذلك لا بعد الوجود
ويقولون زيد في نفسي حصوة عمرو واصل حاله وخطاب عبد الله ومناظرة بكر
في الحصوة والصلح والمخاطب والمناظرة لا يكون في الحقيقة الا بافعال موجودة وقد

اطلقوا عليها التسمية قبل الوجود وفي حال عدمها وقبل كونها على ما وصفناه وقد قال الله
تعالى مخبرا عن المسيح عليه السلام ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد فسماه رسولا
قبل وجوده والرسول لا يكون رسولا في حال عدمه ولا يستحق هذه التسمية الا بعد وجوده
وبعثة **فصل** فاما قوله ان الخطاب لا يتوجه الا الى موجود ولا يصح ان يوجه الى المعدوم
فلا مركبة لك ولم يخبر ان الله مخاطب معدوما ولا كلم غير موجود وانما اخبر ان الفعل
غير متعذرة عليه وانهما اراد ايجادها منها وجد كما اراد والعرب توسع قبل ذلك
في الكلام فيقول القائل منهم في الخبر عن ربه ذكره باسعاد القدرة ونفوذ الامر و
قوة السلطان فلان اذا اراد شيئا قال له كن كان وهو لا يقصد بذلك الخبر
كلام معدوم وانما يخبر عن قدرته ويسير الامر عليه سلمة حسبانيه وسأل عن
قوله تعالى لمن الملك اليوم فقال هذا خطاب منه لمعدوم لانه يقول عند فناء الخلق ثم
يجيبه فيقول لله الواحد القهار وكلام المعدوم لا يقع من حكيم وجواب
عن سؤاله لمعدوم او تقريره اياه خلاف الحكيم في العقول الجواب ان الآية غير متعذرة
للخبر عن خطاب معدوم ولا تقرير كلام معدوم وانما تضمنت الخبر عن الخطاب لموجود وهو
قوله عز وجل تنذر يوم التلاق يومهم بارزون لا يخفى على الله منهم شئ ويوم التلاق يومهم
عند التقاء الارواح والاجساد وتلاق الخلق بالاجتماع في الصعيد الواحد وقوله يومهم
بارزون تؤكد لذلك اذ كان البروز لا يكون الا لموجود والمعدوم لا يصح بظهوره
بروز فذلك دل على قوله لمن الملك اليوم خطاب لموجود وتقرير العاقل ثابت غير معدوم
ثم ليس في الآية ان الله تعالى هو القائل ذلك بل فيها قول غير معصاف ال قابل نفية بل
ان يكون القائل ملكا امر بانه اهل الموقف ويجتمل ان يكون الله تعالى هو
القائل مع غير مستحبه والمجبون هم البشر المبعوثون او الملائكة الحاضرون ان الجميع من الجن
والملكوتين غير انه ليس في ظاهر الآية ولا باطنها ما يدل على ان الكلام لمعدوم كما ظن القائل

واقدم على القول بمن غير بصيرة ولا يقين ووجه افوه هو ان قوله عز وجل لن الملك اليوم
 بعينه وقوعه في حال انزال الاله دون المستقبل لا ترى الى قوله النبي صلى الله عليه وآله
 لنذير يوم التلاق يوم سم بارزون لا يخفى على الله شئ من الملك اليوم يعني اليوم
 تقدم ذكره ثم قال لنذير الواحد القهار تأكيد للتبعية والدلالة على نفوذ تعالى بالملك
 دون من سواه ويكون تقدير الاله على قول القائل يوم كذا وكذا لمن الامر في اليوم ليس
 مؤلفان وفلان ولا يعقد تقرير واستخبار ولا اخبار وانما قصد الدلالة على الحال
 المذكور في اليوم الموصوف وهذا ما لا شبهة فيه والله محمود **مسألة** وسأل عن كلام الله
 تعالى لموسى عليه السلام يا شئ كان ذلك وقد علمنا ان النطق لا يخرج الا من كيف تعالى الله
 عن ذلك فانه النطق وما ورد الجواب فيه ان الله تعالى لموسى عليه السلام بان
 فعل كلامه في الشجرة التي سمع منها وفي الهواء المتصل به والكلام غير محتاج الى
 كيفية التكلم به وانما يحتاج الى محل يقوم به سواء كان لفظا على كيفية او لم يكن له وكذلك
 ما سوى الكلام من الاعراض كلها يحتاج الى محل يقوم به ولا يقتضي صورة الفعل الى كيفية
 ولا ذلك وحقيقته ولا من شرط كونه فاعلا بل حقيقة الفاعل خروج مقدوره الى الوجود
 وهو معناه وكل فاعل خارج مقدوره الى الوجود فهو فاعل واما كون الشئ جسما او جوازا
 فليس من حدود الفاعلين ولا من حقايقهم ولا شروطهم على ما ذكرناه والذي يدل على
 ذلك انه قد يعرف الفاعل فاعلا من لا يعقده جسما ولا جوازا ولا يعرف بذلك و
 يعرف الجسم جسما والجواز جوازا من لا يعقده فاعلا ولا يعلم كذلك ولا يجوز الفعلية منه
 فيعلم ان التكلم لا يحتاج في كونه كلاما الى كيفية اذ كان المتكلم حقيقة من فعل الكلام لا
 ان كل من عرف شيئا فاعلا للكلام ومن شبه الاله في فعله للكلام شبه في كونه كلاما
 وهذا واضح لمن تأمل ان شاء الله **فصل** فاما الوصف لكلام الله تعالى بانه نطق
 من القول ولا يجوز وصف البارئ تعالى بالنطق وان وصف بالكلام اذ ليس للنطق

معنى الكلام بل ما مختلفان في لسان العرب غير متفقين اذ كان المتكلم عندهم من فعل الكلام
 على ما بيناه والناطق ما كانت له اصوات يختص بانه المشبه في جملة جسمه وان لم يكن تلك
 الاصوات كلاما معنويا على ما ذكرناه ولو لم يكن به شرع ولا تقننه القرآن ولا اطلق احد
 من اهل الايمان وهذه القول معنى **مسألة** وسأل فقال ان قال الخ لفظ او جودنا النص
 على على عليه السلام في القرآن وان النص او جب من الاختيار بدليل عقل وشرع وبطلان
 الخبر المروي في استحلاف على على الصلوة وان لم يصح لم يجب خلافا **فصل** وهذه
 ثلاث مسائل متباينات في المعاني والالفاظ وقد املت في كل واحدة منها
 كلاما محفوظا عند اصحابنا واوضح فيها ما يحتاج اليه المسترشد من البيان وانا
 ارسم في كل واحدة منها جملة من القول كافية في هذه المكان ان شاء الله **فصل**
 فاما قولهم او جودنا النص على امير المؤمنين عليه السلام في القرآن فاما نقول ان ذلك
 ثابت في جملة دون التفصيل منه والظاهر الذي يخرج عن الاحتمال ولو كان طارعا في
 القرآن على التفسير والبيان لما وقع فيه نزاع واختلاف وليس وجوده في المحتمل من
 الكلام بل من قيام الحجة به على الانام وكما ثبت عند الخ لفظ ائمة وان لم يكن
 عليها نص صريح من القرآن وثبت انهم في الجنة على قولهم بالنص من النبي عليه السلام
 وان لم يكن ذلك موجودا في نصوص القرآن وكما ثبت بالنص على النص في انال الذي
 يجب فيه الركوة وصفة الصلوة وكيفيةها وصفة القيام ومناكس الحج وان لم يكن
 ذلك مضمونا في ظاهر القرآن وثبت معجرات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم واقامت
 حجة على الخلق وان لم تكن مضمونة في ظاهر القرآن فكذلك ثبت ائمة امير المؤمنين
 عليه السلام من مجمل القرآن قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
 واولي الامر منكم ففرض طاعة اولياء الامر كفرض طاعة نفسه ونبيه عليه السلام من
 اولياء الامر بغير شك اذ كان للناس في معنى هذه الاله اقارب اصداء ان اولياء الامر

٢٩
هم العلماء والثاني هم امراء الازياء والثالث انهم الامم للانام وقد حصل لغير المؤمنين جميع هذه
الاوصاف وكان من جملة العلماء وكان من وجوه امراء الازياء للنبي عليه السلام فغير ذلك
وكانت الامامة بعده في حال على الاجماع في ذلك وعدم النزع فيه بين جمهور العلماء فوجب
ان يكون معينا بالاية على ما بينا **فصل** ومن ذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
انقوا الله وكونوا مع الصادقين وقد ثبت ان المنادي غير المنادي اليه وان المانويين
بالاتباع غير المدعو الى اتباعه فدل على ان المؤمنين المانويين بالاتباع الصادقين ليسوا
هم الامم باجمعها وانما هم طوائف منها وان المانويين بالاتباع غير المانويين بالاتباع ولا
من تميز الغرضين بالفض والواقع الالتباس وكان فيه كنف ما لا يطابق فلما ثبتنا
عن المانويين بالاتباع وجدنا القرآن دالا عليه بقوله ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق
والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والذات والنجيبين والى المال على
حبه وفي القربى واليتامى والسالكين وفي السالكين وفي الرقاب واقام لصلوة
والى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في الباس والفراء وحين
الباس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المسنون فذكر حصلا يقتضي لصاحبها
مجموعها المصدق والصدق ودل ذلك انه غنى بالصادقين الذين امر بالاتباعهم من
جميع الملل التي عدناها دون عيضة وصح بذلك التمييز بين المانويين بالاتباع والمدعوين
الاتباع ولم نجد اهدا كملت له الخصال المذكورة في القرآن من اصحاب النبي صلى الله
عليه واله سوى امير المؤمنين بتواتر الاخبار ودلائل معاني القرآن انما ترى انه من اعظم من
امن بالله واليوم الآخر واجله وارفعهم قدرا اذ كان اولم ابانا وكان شهيدا بالايام
بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب والنبين وكان عليه السلام ممن الى المال على حبه
وفي القربى واليتامى والمسكين وابن السبيل وفرا القاب وقد شهد بذلك القرآن في
تعالى ويطمئن الطعام على حبك ويقيموا سير او كان المعنى في هذه الآية على انما

٣٠
العلماء بتاويل القرآن وكان عليه السلام من اقام الصلوة واتى الزكوة وقد نطق القرآن
فيه بذلك على الخصوص والافراد حين يقول تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
الذين يعقون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وكانت هذه الاثر على ما جاز بالاثار
في تفسير القرآن وطابق اللفظ اللفظ في الاثنتين معا على البيان وكان من المؤمنين
انه بالعهد اذ لم يزل الدهر في حرب فقط ولا انهزم في مقام من المقامات من الاعداء
ولا غنى بني الله عليه واله اسلام في شيء ولا فرط في عهد له عليه وعقد على حاله وكان من
الصابرين في الباس والفراء وحين الباس بظاهر شجاعة عليه السلام ودثوبة في كل
مول من غر حرج ولا جاوز معروفه على حال وليس يمكن القطع لاجتماع هذه الخلال لاحد
سواه من الصحابة وعمرهم من الناس فثبت انه الذي عناه الله تعالى بقوله وكونوا مع
الصادقين وهذه النص على فرض اتباع والطاعة والاهتمام به في الدين في معنى المنزل
في القرآن **فصل** ومن ذلك قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين
يعقون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فواجه الله سبحانه بالنداء اجاءه اضافهم
الى غيرهم بالولا وجعل علامة المنادي اليه بآية الزكوة في حال الركوع بقوله سبحانه ويؤتون
الزكوة وهم راكعون فلا خلاف عند اهل اللغة ان قول القائل جاري زيد راكبا وحار ركب في
حال ركوعه ورايت عمرو او موقام ورايته في حال قيامه كل واحد من هذه الالفاظ
يقوم مقام صاحبه ويعينه مفاده واذ اثبت ان الولا في هذه الآية واجب لمن اثنى
الزكوة في حال ركوعه سوى امير المؤمنين وجباة المعنى بقوله والذين امنوا واذ اثبت
ولاية حسب ولاية الله ورسوله عليه السلام وجبت له بذلك الامامة اذ كانت ولايته
ولاية الله ورسوله للخلق انما هي فرض الطاعة التي لا يجب للمعهدة وهذه الكافة في معنى الآية
عن اهل الخط **فصل** جواب عن تزويج النبي صلى الله عليه واله بائنتيهما فاما تزويج النبي
بائنتيهما غير مفاد لعدم ذكر الامامية ان الزوجية على الظاهر دون الباطن وقد

تخرج صلى الله عليه وآله بنات المنافقين والكفار فتزوج بسودة بنت رفعة وكان
 ابوها مشركا ومات على الضلالة وتزوج بربعة بنت ابي سفيان قبل الهجرة وكان
 ابوها اذ ذاك اكبر روس الكفار وصاحب حروب النبي صلى الله عليه وآله في مقام
 بعد مقام وروح بصفيه بنت جني بن احطب بعد ان اعتقها وقد قتل اباها على
 الكفر والصلال فاي شبهة تدفع على عاقل في معرفة بواطن الابه الامهات و
 اخوتهم واقاربهم مع ما ذكرناه وفي هذا القدر كفاية بحرني في هذا الباب عما سواه
مسألة اعترض فلسفي فقال اذا قلتم ان الله تعالى وحده لا شيء كان معه فاشياء
 المحدثه من اى شئ كانت فقلنا لهم سبده عمه لا من شئ فقال احدتها معا وفي زمان
 بعد زمان فقال ان قلتم معا او جدا ناكم انها لم تكن معا وانها احدتها بعد
 شئ وان قلتم احدتها في زمان بعد زمان فقد صار له شريك **فصل** والجواب
 عن ذلك وهو الزمان ان الله تعالى لم يزل واحدا لا شئ معه ولا مالى له ولا
 ابتداء ما احدته من غير زمان وليس يجب اذا احدث بعد الاول حوادث ان يحدثها
 في زمان ولو جعل لها زمانا يجب بذلك قدم الزمان اذا الزمان فركات الفلك وما
 يقوم مقامها ما هو مقدور ما في التوقيت فن ان يجب عند هذا العسوف ان
 يكون الزمان قدما اذ لم يوجد الاشياء ضربه واحده اولاه لا يعقل معنى الزمان
فصل على انه يقال لمن ظن ان الافعال لا تكون الا في زمان خبرونا عما بين
 الزمانين المتصلين هو زمان او غير زمان فان قالوا الزمان احوالها يجعلها متباعدة
 فصلا وان قالوا الزمان بينهما اعترفوا بتقدير فعل لا في زمان وان زعموا ان
 الزمان شئ واحد لا يتقدم بعضها او خبرونا ان يكون الوجود في سنة اربع مائة
 من الهجرة هو الوجود والموجود في عهد ادم عليه السلام على الله سنة اربع مائة
 على الله السلام وان زمان ادم هو زمان محمد عليه السلام وهذا تجامل لا خفاء **مسألة**

لا

قال قائل خبرونا عن الجنة وان را خلفنا ام لا وعن الضور اى شئ ميتة وعن الرج
 من اى شئ خلقت الجواب الجنة وان را مخلوقتان على ما حاربه الاثر عن النبي صلى الله
 عليه وآله وهى ايضا مسكونات سكنها الملائكة الى يوم الحساب فيسكنها الجنة الاس
 والجان فاما الصور فهو جمع صورة لانه يقال صورة وصورة كما يقال في جميع سور
 وسور والمعنى في قوله تعالى ونفخ في الصور يريد به جهنم الصور من الجن والنس
 وكل مصورات في الدنيا تجعل الاشياء الحيوة فيها كالنفخ في الجسم الذي يحركه في الحياة
 التي يكون بها حركة الاجسام بالمواليج التي يحرك بها ما جاوزها من الاجسام
 مساو محرك ولكن ويجمع ويتفرق ويسخن ويبرد ويبرد ويبرد ويبرد ويبرد ويبرد
 المشاهدة ويستغنى بظهور الاستدلال عليه **مسألة** قال السائل الامام محمد بن
 علي انه يعلم ما يكون فابال امير المؤمنين عليه السلام الى المسجد وهو يعلم انه مقتول وقد
 عرف قاتله والوقت والزمان وما بال الحسين بن علي عليه السلام صلوات الله
 وقد علم انهم يخذلونه ولا يضررونه وانه مقتول في سررك ولم لاحضر وعرف ان
 الماء قد منع منه وانه ان حفرا در عاتقهم تسمع الماء ولم يحركوا عان على نفسه خائف
 عطشا والمحن لم وادع معويه وما وية وهو يعلم انه يكتف ولا يلقى ويعمل سيرة
 عليه السلام الجواب والملا جوب عن هذه الاسئلة بمفصل بحسبها والجواب عن قول
 ان الامام يعلم ما يكون فاجمعنا ان الامر على خلاف ما قال وما اجمع الشيعة على
 هذه القول وانما اجمعهم ثابت على ان الامام يعلم الحكم في كل ما يكون دون ان
 يكون عالما باعيان ما يحدث ويكون على السمع والتميز وهذا اسقط الامل الذي
 بني عليه الاسئلة باجمعها **فصل** ولست افصح ان يعلم الامام اعيان ما يحدث ويكون
 باعلام الله تعالى له ذلك فاما القول بانه يعلم كل ما يكون فلست نطلقه ولا منصوب
 قائله لدعواه فيه من غير حجة ولا بيان **فصل** والقول بان امير المؤمنين عليه السلام

وانه

كان يعلم قاتله والوقت الذي كان يقتل فيه فقد جاء الخبر مسطورا لا تركان يعلم في المجلة
 مقتول وجاء ايضا بانه يعلم قاتله على التفصيل فاما على وقت قتله فلم يأت عليه اثر على
 التحصيل ولو جاء به اثر لم يلزم فيه ما يظنه المستضعفون اذ كان لا يمنع ان يتعبده الله
 تعالى بالصبر على الشهادة والاستسلام للقتل ليلطف به لك علو الدرجات ما لا
 يبلغه الا به وعلو تعالى بانه بطيعة في ذلك طاعة لو كلوها سواء لم يردوا فيكون في المعلوم
 في اللطف بهذا التكليف كحق من الناس ما يقوم مقامه غيره ولا يكون بذلك امير
 المؤمنين عليه السلام ملق بديره الى التهلكة ولا محينا على نفسه معونة مستغنى في العقول
 فاما علم الحسين عليه السلام بان اهل الكوفة قد ذلوه فلما تقطع على ذلك اذ لا حجة عليه من
 عقل ولا سمع ولو كان عالما بذلك لكان الجواب عنه ما قدمناه في الجواب عن علي
 امير المؤمنين عليه السلام بوقت قتله والمعرفة بقاتله كما ذكرناه واما دعواه علينا انا
 نقول ان الحسين عليه السلام كان عالما بموضع الماء وقادرا عليه فلما نقول ذلك
 ولا جاء به خبر على حال الماء والاجتهاد فيه يقضي بخلاف ذلك ولو ثبت انه كان عالما
 بموضع الماء لم يمنع في العقول ان يكون متعبدا بترك السعي في طلب الماء من حيث
 كان ممنوعا منه حسب ما ذكرناه في امير المؤمنين عليه السلام غير ان ظاهر الحال في
 خلاف ذلك على ما قدمناه والكلام في علم الحسين عليه السلام بما عاينه مواده معوية
 ما تقدم وقد جاء الخبر ببله بذلك وكان بشا به الحال له يقضي به غير انه دفع به عن
 قتله وتسلم اصحابه له الى معوية وكان في ذلك لطف في تعاربه الى حال مضيه و
 لبقا اكثر من شيعته واهله وولده ورفع افساد في الدين مواعظ من الفساد الذي حصل
 عنده و كان عليه السلام اعلم بما صنع لما ذكرناه وبينا الوجود فيه وفضلنا سئل
 وسأل عن قوله تعالى انا لنصر الله والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم
 الاشهد قال وهذه لام التاكيد فقد اوجب تعالى انه ينهرهم في الحالين جميعا في الدنيا



بنياد محقق طباطبائي

والافرة ومنه الحسين بن علي حجة الله قبل مظلوما فلم ينصره الله عز وجل والله تعالى غضب
 لنا قه وامك من عليها وقد قيل بنوه واهل بيته وسى السابقون منهم فاعلى الله تعالى
 لهم ولم يظهر غضبه عليهم فلعنوا ما عنده في ذلك ما جورا ان شاء الله الجواب ان الله
 تعالى وعد رسوله والمومنين في الدنيا والافرة بالنصر فانجز وعده في الدنيا و
 الاخرة وهو منجز وعده في الاخرة وليس النصر الذي وعدهم به في الدنيا هي الدولة
 الدنيائية والاطغار لهم كقبضهم والتمليك لهم اياهم بالقبلة والسيف والغيره
 واما موطنان لنصرهم بالجبالين والبراهين القهارات وقد فعل الله سبحانه
 ذلك فابدا الانبياء والرسل والحجج من بعدهم بالايات والمعجزات واظهرهم على
 اعدائهم بالجبال والافات وفضل بالكشف عن ضعف ما اعتمدوه من شبهات و
 فضحهم بذلك وكشف عن سرايرهم وابدا منهم لعورات وكذلك حال المومنين في
 النصر العاجل اذ هم مؤيدون في الدنيا بالبينات واعداءهم مخذلون بالالتجأ
 الى الشبهات واما ما وعدهم به تعالى من النصر في الاخرة فانه الانتقام لهم في
 الاخرة من الاعداء وطول عقابه لمن خالفهم من الخضاء وحميد العاقبة لهم بجلول دار
 الثواب وذمهم عاقبة اعدائهم انهم يعطيهم في العذاب الدائم والعقاب لا ترى
 الى قوله ولهم اللعنة ولهم سوء الدار فاجبه غراسه انه لا يمنع اعداء الرسل والمومنين
 معاد رسم في القيمة وان لم فيها اللعنة وهي الطرد عن الجنة والثواب والتعبد لهم
 عن ذلك ولهم سوء الدار يعني العاقبة وهو طردهم في النار وهذا يبطل شبهة
 عن الحسين عليه السلام ويوجب النصر اليه بالوعد لا قتل وقتل بنوه معه واهل
 بيته واسر السابقون منهم اذ النصر المعنى ما ذكرناه وليس عجماني قتل الرسل في
 الدنيا وظهر اعدائهم في الاول وان كانوا هم الاملون عليهم بالحجج الغالبون
 لهم بالبرهان والدلالة ويوم القيمة ينتصر الله منهم بالعلم الدائم حسب ما قدمناه وقد

قالت الامامية ان الله تعالى عز وجل لا يبعث الا نبياً من قبيل الا نبياً من قبيل الا نبياً من قبيل الا نبياً من قبيل
والنبي الذي بعثه الله تعالى في القابض حسب ما ذكرناه فاما قوله ان الله غضب لنا
فاما ملك الارض ومن عليها فالغضب من الله تعالى لم يكن لنا فاما ما كان الغضب القوم فيها
وحواهم على خلاف ما اكرمهم في معاشهم وقد عدت على كل حال ونظر الله تعالى نبيه
صالحاً عليه السلام بالجمع عليهم السلام لانه كان اجزى من نبي الغيبة ولو كان لقابل الحسين
عليه السلام من اللطف في الدين مثل اللطف في العذاب لعاوانا لعله بعد العجل
ذلك لكنه تعالى علم اختلاف الحالين في الخلق وتباين الوصفين في اللطف فقدر
اجمع بحسب تقديسه الحكمة من التدبير وهذه اسئلة شديدة الضعف وشبهات ظاهرة
الومن وهذه ابيان والله الموفق للصواب **مسألة** في قوله تعالى واذا استعجب
الى بعض ازواجهما اسرار الجواب روى عن جعفر بن محمد عليه السلام ان السر الذي كان
من رسول الله صلى الله عليه واله الى بعض ازواجهما حارة لعائشة ان الله تعالى
اوحى اليه ان يتخلف امر المؤمنين عليه السلام فانه صاقي ودرعك لعله بافي قلوب
وتشبه من البغضاء والمحبة والثناء وانه حاسف من قسمة عاهلة تفر بالدين و
عاهدا ان كنتم ذلك ولا سدره وسره ففعلت عهد الله سبحانه عليها واذا تمت
الى حفصة وامر بها ان تعلم اما لعله صاحب لسانه العوم ومحالوا في بعض ما تناه
رسول الله صلى الله عليه واله لامر المؤمنين عليه السلام في حديث طويل له اسباب مذكورة
ففعلت ذلك حفصة واتفق العوم على عهد نبهم ان مات رسول الله صلى الله عليه
اله لم يورثوا احد من اهل بيته ولا اولادهم مقامه واجتهده وافي تاخيرهم والتقدم
عليهم فاوحى الله تعالى الى نبيه عليه واله السلام بذلك واعلم باضع العوم و
نفاذ واعلم وان الاوليت لهم محنة من الله تعالى للخلق بهم فراق النبي عليه
اله السلام عائشة على ذلك وعرفها ما كان من اذاعته سره وطوى عنها الخبر باعله

تمام الامارة لهم لئلا تعجل المسرة به وبلغت الى ايها فيكاد طمع القوم فيها عزمو عليه و
موقوله تعالى عرف لعننه واعرض عن بعض فالبعض الذي عرفه ما كان منها في الغيبة
والبعض الذي اعرض عنه ذكر تمام الامر لهم وكان في الآية ما يؤذن بشك الامراء في
نبوته صلى الله عليه واله بقوله لعله عند اجارته اما ما نصعها قالت من ابناك هذا
قال بناتي العليم الخبير والعام يقول ان السر الذي اسره النبي عليه واله لسلام خلوة
ببارية القطبية في يوم عائشة وقد كانت حفصة اطلعت على ذلك فاستكتمتها
رسول الله صلى الله عليه واله فاذا اعته وعلما لامة مجمعون على خلافهم ان الآية
في عائشة وحفصة خاصة من بين الازواج فهذا الذي قاله في الآية الفريقان **مسألة**
قال السائل قد اجمعنا على ان الجمع عليهم السلام احياء غير اموات يموتون ويسمعون فهل
هم في قبورهم وكيف يكون الحي في التراب **فصل** والجواب انهم عندنا احياء
في جنات من جنان الله عز وجل يبلغهم السلام عليهم من بعيد ويسمعون من مشاهدهم كما
جاء الخبر بذلك مبني على التفصيل وليسوا عندنا في القبور حالين ولا في التراب كثر
وانما جارت العبادة بالسعي الى مشاهدتهم والمناجاة لهم عند قبورهم استجابة وتعبدا
ليكون الثواب عن السعي والشفعة للاعظام والمواضع الاعظام التي خلوة عند فرقتهم
دار التكليف وانتقالهم الى دار الجزاء وقد تعبد الله الخلق بالجمع الى البيت الحرام
والسعي اليه من جميع البلاد والامصار وجعله بيتا مقصودا ومقاما معظما محبوبا
وان كان اقد عز وجل لا يجزيه مكان ولا يكون الى مكان اقرب من مكان وكذا لك يجعل
مشاهد الائمة عليهم السلام ضرورة وقبورهم مقصودة وان لم تكن ذواتهم مجاورة ولا
اجسادهم فيها حاله **مسألة** وسال عن قوله تعالى ولا تحببن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وقال فهل يكون الرزق لغير جسم وما صورة هذه
الحيوة فاما مجمعون الجواهر لا تشا في الفرق حينئذ في الحيوة بين المومن والكافر الجواهر

ان الرزق لا يكون عندنا الا للجوان والحيوان عندنا ليسوا باجسام بل ذوات اخروا
 في هذه الدار الى الاجساد وتعذر عليهم كثير من الافعال الالهية وصارت له من الافعال
 والاجساد فان اعتوا عنها بعد الوفاة حاز ان يرزقوا مع عدمها رزقا يحصل لهم بالذات
 وان افوا اليها كان الرزق لهم حينئذ بحسب الدنيا على السوى فاما قوله ما صورة
 الحيوة فالحيوة لا صورة لها لانها عرض من الاعراض وهي معلوم بالذات الفعالة دون
 الاجساد التي تقوم بها حيوة النودون الحيوة التي هي شرط في العلم والقدرة وكما هو من
 الاعراض وقوله انما يجمعون على ان الجواهر لا تتلذذ شائذ ذلك كما ظن ولكن الامر فيهم
 فلم يمنع ان يوجد الحيوة لبعض الجواهر وترفع من بعض كما يوجد حيوة النودون لبعض الاجساد
 ترفع من بعض على الاتفاق ولو قلنا ان الحيوة بعد التقه من هذه الدار نعم اهل الكفر والايان
 لا بعينه ذلك علينا اصلا في الدين فكانت الحيوة لاهل الايمان شرطا في وجود الذات
 اليهم والحيوة لاهل الكفر شرطا في وصول الالام اليهم بالعقاب **سنة** قال خبرني عن
 قول الله تعالى في هذه الآية وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب فاحي
 قد عرفناه فما الحجاب وهل يقع الحجاب الا على محدود وكيف صورة الكلام الجواب ان
 الوحي الذي عناه الله تعالى في هذه الآية ما سمع الرسول بغير واسطة والمسموع من وراء
 الحجاب هو الكلام الذي يرد به الوسايط الى الرسل والبشر من غيرهم وليس الحجاب المعنى
 في هذه الآية هو الشئ الذي يستر المتكلم عن كماله ويحول بينه وبين مشاهدته كاطلاق السائل
 لكنه ما وصفناه من الرسل والوسايط بين الخلق وبين الله تعالى في شبههم بالحجاب الذي
 يكون بين الانسان وبين غيره عند الكلام بسمعه من وراءه ولا يرى المتكلم من اجله والوحي
 مستور شبه والتمثيل لا تقع ذلك عند الحقائق اذ لو وصفه موضع الحقيقة لم يكن مستورا
 لا مثال وقد قال الله تعالى ذلك الامثال نظر بها للناس وما يعقلها الا العالمون واما
 قوله كيف صورة الكلام فالكلام ايضا ما لا صورة له لانه عرض لا يحتمل التاليف والصورة

من ذات التاليف غير انما زاه اراد بالصورة المحبقة والكلام عندنا الاصوات
 المنقطعة ضربا من التقطيع تقيد المعاني التي تقصد بها دون الاعراض وهو محتاج الى
 محل يقوم به كبحر غيره من الاعراض وليس يكون المحل هو المتكلم بل المتكلم فاعل الكلام
 كما انه ليس يكون محل التفصيل هو التفصيل بل المعصل فاعل الفصل بل ارباب **سنة**
 سال عن قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسوات مطويات بيمينه
 وما القبضة وما اليمين الجواب ان اليمين في هذه الآية هي المقدرة والقبضة هي
 الملك قال الشاعر اذا ما رايته رفعت لحيته لعلها عار باليمن يريد تلقاها بالقوة
 فاما ما الملك هو القبضة فتقول زيد هذه الدار في قبضتي وهذه العلم في قبضتي
 يريد به في ملكي والمعنى في قوله تعالى وما قدره الله حتى قدره والارض جميعا قبضته
 يوم القيمة يريد في ملكه والسوات مطويات بيمينه وليس المراد باليمين مهنات كالتعا
 في الكون والحركة والقدرة التي بعد رها الحيوان وانما يريد به الحيوان انها مطويات بيمينه
 كونه قادر على طيها كما يقول القائل على كذا وكذا قدره وهو يعني ان قادر عليه اذ كان
 اكثر من يحكم هذا الكلام لا يقصد به الى اثبات معنى من المعاني بل يقصد به ما ذكرناه **سنة**
 وسال فقال دلنا صاحب الحشيش لما سار الى البيت منه الله تعالى من ذلك وملكه ذو الجحج
 رماه بالعدرة ومدهم والقمر على قتل الناس حوله وسلبه كسوته وقلع الحجر ولم يمنعا من
 ذلك ولا عجل لهم العقوبة على ذلك قد سلف الجواب في امهال الله تعالى فتنة
 احسن بن علي عليها السلام وذكرنا افعال الله تعالى بمصالح الخلق وان المصالح تختلف
 فلاحاجة بنا الى تكراره على ان بين الامرين فرق وهو ان صاحب الحشيش قصد البيت فخاف
 بحرمة والا كخارطة والدفع لغرض الله تعالى في تعظيمه والكفر بما اوجب من ذلك ولم يقصد
 لغيره واراد به السوء فعمل الله تعالى له العقبة النعمة والحجج والقوم الذين
 كانوا في الوضع ولم يكن قصدهم للبيت في نفسه ولا الكفر بفرضه ولا العناد لله في تعظيمه

والذين قصدوا لم يكن لهم عند الله حصة لضعفهم على الهدى وسلوكهم في الاحوال والافعال
 طريق الودى ومنه يوضح عن فرق ما بين الامرين سنة ما معنى قوله انا عرضنا الامانة على
 السموات والارض والجبال فابن ان يحملنها واشفقن وحملها الانسان انه كان ظلوما
 جهولا وقال ومن يجوز العرض على الجهاد والتكليف له اولس الامتناع من ذلك كفر وهل كان
 العرض على سبيل التجربة ام على الايجاب فان كان على الايجاب فقد وقع العصاب وان
 كان على المحرصة جاز حوالا امانة وركب ادائها الجواب انه لم يكن عرض في الحقيقة
 على السموات والارض والجبال بقول صحيح او دليل ينوب من باب القول وانما الكلام
 في هذه الآية مجازا يريد به الايضاح به عن عظم الامانة وعمل التكليف بها وشدة على
 الانسان وان السموات والارض والجبال لو كانت مما جعل لآبئ حمل الامانة ولم تؤد
 مع ذلك جهتها ونظير ذلك قوله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر
 الحبال هذا ومعلوم ان السموات والارض والجبال جاد لا تقوى الكون من الالبان و
 لكن المعنى في ذلك اعظام ما فعل السطون وبعوه به الضالون واقدم عليه المجرمون من
 الكفر بالله تعالى وانه من عظم جبار مجرى ما يتعلق باعتماده على السموات والارض والجبال
 وان الوزر به كذلك وكان الكلام في معناه باجابه التبريل مجازا واستعارة كاذكرناه
 مثل ذلك قوله تعالى وان من الحجرة لما يتفرج منه الانهار وان منها لما يشفق فيخرج منه
 الماء وان منها لما يهبط من خشية الله ومعلوم ان الحجرة حماد لا يعلم فتخشي او كرهه
 رجوا او بطل وانما المراد بذلك تعظيم الوزر في معصية الله تعالى وما يجب ان يكون العبد عليه
 من خشية الله وقد بين الله تعالى ذلك بقوله في نظره كاذكرناه ولو ان فرانا سبرت به
 او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل الله الامر جميعا قسرين بهذه المشاغل عن صلواته القرآن
 وعظم قدره وعلمه شانه وانه لو كان كلاما يكون به ماعده ووصفه لكان بالقران ان ذلك
 القرآن به اولى اعظم قدره على سائر الكلام وجلالة محله حسب ما قدمناه وقد قيل ان المعنى

في قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال عرضها على اهل السموات واهل الارض
 واهل الجبال والعرب يخبر عن اهل الموضوع بذكر الموضوع ويسميتهم باسمه قال الله تعالى واهل
 القرية التي كن فيها والعير التي اقبلنا فيها يريد اهل القرية واهل العير وكان العرض على
 اهل السموات واهل الارض واهل الجبال قبل خلق ادم وخير واهل التكليف لما كلفه
 ادم وبنيه فاستغفوا من القريب وغيره واستغفوا منه فاعينوا التكليف الانسان ففقط فيه
 وليست الامانة على ما ظنه السائل انما هي الوديع وما في بابها لكنها التكليف الذي وصفناه
 وهذا السقط الشبه التي اعرضت له في جواب حتى الامانة على قدره من ذلك ولقوم
 من اصحاب الحديث الذين ائتمروا الى الامانة جواب تعلقوا به من جهة بعض الاخبار و
 ان الامانة هي الولاية لا بر المومنين عليه السلام وانما عرضت قبل خلق ادم على السموات و
 الارض والجبال ليا توأبها على شرطها فابن من حملها على ذلك خوفا من تضيق الحق فيها و
 كلوها الناس فتكفوها ولم يود اكثرهم حقها وللعامة تاويل افان علمنا به على ائبانه طال
 الكلام وفي هذا الكافية سنة ما قوله في تفسير قول الله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل
 لراى خاشعا مقعدة خاشية الله ومعلوم انه لا يخشى الله الا المكلف بقول الجواب
 هو ان الله تعالى اراد ان يخبر عن عظم هذا القرآن وجلالة محله وموضع وعده ووعده فقر
 له تقريرا على المشاغل وكان الكلام في ذلك مجازا ومعناه ان القرآن لو انزل على جبل وكان
 الجبل حيا في شدة وعظمته ففهم وعرف معناه لا يصدع مع شدة وخشع مع صلابة من
 خشية الله الا ترى الى قوله وتلك الامثال نضر بالناس لعلمهم يعقلون قسرين ان ذلك مثلا
 به على عظم محل القرآن وما يجب ان يكون الانسان عند سماعه وتدبره من الحذر من الله و
 الخشوع له والطاعة والخضوع سنة ورد عن صاحب الشريعة عليه السلام انه قال انقوا
 قراة المومن فانه ينظر بنور الله وقد راينا ادم عليه السلام لم يعرف العيس لما صور له اغواه
 ومريم عليها السلام لم تعرف جبرئيل وداود ما عرف الملكين ولو طوا ابراهيم لم يعرف الملائكة

لما جاد البصيرة الاصناف ولا صاحب شريعتنا عليه السلام عرف المناقش حتى عرف الله
 باسم الجواب ان هذا حديث لا نفرد بسنده متصلا ولا وجدناه في الاصول المعتمدة
 وما كان هذا حكم لم يصح التعلق به والبحث على مضمونه فصل مع ان له وجهان في النظر
 كاشفت لكان محمولا عليه وهو الخبر عن صحابته المومنين في اكثر الاشياء وليس يخبر عن علم
 بالغايات من طريق الشاهدة وقد قيل ان الانسان لا يتفهم بعد ما لم يتفهم بظنه راد
 بذلك انه متى لم يكن ذكيا فظنا مستقظا في الطبيعة لم يكن يعلم كثيرا من الاشياء وانما كثر
 علم الانسان بطبيعته من الشوايب وشدة دونه واجتهاده ومعنى كان ذلك عند
 طوره فكان المعنى في القول بصحة ورثة المومنين وهو ما ذكرناه من صدق ظنه في الاكثر
 يمنع من شذوذه في الاول وهذا السقط شبه السائل لانها مبني على توهم ان المومن يعلم بغير
 الغيب ولا يخفى معها عليه ما ظن وذلك فاسد لم يتفهمه الخبر بصريحه ولا افاده بدليل منه
 عليه **فصل** مع ان ادم عليه السلام قد نفوس في الملبس المكر والحذر فخره حتى
 اقم له بالله عز وجل فاستبرأ عليه امره بالقسم قال الله تعالى وقاسمها اني لك امن
 الناصحين فذلا ما بغرور وليس يمنع الانسان عما قوى عليه في ظنه بشبهة توضح له في
 ذلك وقد وجدنا من يرجع عن العلم بالشبهات فالرجوع عن الظن بها اقرب **فصل**
 ووجه اخر وهو ان ادم عليه السلام لم يشبهه ابليس في حال غوايته له وهو على صورته التي
 خلق عليها فيصدق ظنه فيه بتفرسه وانما شاهده على غير ما فالنفس الامر عليه لذلك مع انما
 نفهم ان ادم عليه السلام راي ابليس بعينه في حال عوايه ولا سكر ان يكون وصلت اليه
 وسوسة مع احتجابه عنه كما وصلت وسوسته الى بني ادم من حيث لا يرون فلا يكون
 لادم حينئذ ورثة ابليس لم يصدق على ما ظنه السائل وتجد في معناه والخبر الذي جاء به
 بان تصور لادم في صورة شاهده عليها خبر شاذ يعلق به اهل الحشود ما كان ذلك سبيل
 مطرح عنه العلماء **فصل** واما الملكان اللذان سبطا على داود عليه السلام فانه قد ظن



بنية محقق طباطبائي

بفرسته لما عرف اليقين منه بعد الحال التي اري الى قوله تعالى ومن انبىك نبوا المصطفى
 سور والمجواب اذ دخلوا على داود ففرغ منهم قالوا لا تكف خضمان يعني بعضنا على
 بعض فبين تعالى على صدق ظنه فيها وبصر ورثته لما وانها عطيا عليه السلام الامم بقوله
 خضمان يعني بعضنا على بعض والقول في هذا الباب قد تضمن ما تقدم من القول بان الانسان
 قد يفرغ على غالب ظنه بشبهة توضح له وان الشبهة لا توجب اليقين وان النظر بغيره
 تعالى في الخبر يدل على قوة الظن اذ الطريق الى العلم بالغايات من جهة المشاهدة كذلك
 القول في لوط وابراهيم عليهما السلام وشبهه الامم عليها في حال الملكة وانها ظن بالفراسة
 لهم ما تحققناه من بعد الا ترى الى قوله تعالى فلما راي ايديهم لا تصل اليه بكرم واجتنابهم
 خيفة قالوا لا تكف انا ارسلنا الى قوم لوط وقالوا اللوط عليه السلام بالوط انما رسل
 ربك لن يصلوا اليك **فصل** وبعد فان الملكين اللذين سورا على داود والملك
 اللذين نزلوا الهداك قوم لوط لم يكونوا في صورتهم التي هي لم تكون ورثة الانبياء عليهم
 السلام لهم توجب لهم اليقين في حالهم لكنهم جاؤا في غير ذلك التبرر على حياء
 واما ورثة النبي عليه السلام للذين ففهم صدقت ولم كيف عن النبي عليه السلام
 مع التفرس لهم وقوله تعالى ولولا اننا لكم فلعرفتم بجهنم ولتعرفتم في طين القول
 بل على ما ذكرناه وذلك ان الله تبارك وتعالى رده في علم احوالهم الى التفرس لهم
 واحاله في معرفتهم على مشاهدتهم بآياتهم وسواع مقالم وقطع على وصوله الى معرفته
 بواطنهم بما لم يكن قولهم وجعل ذلك ثابا مناسب بعينهم فخذ اخلاف ما توهمه على
 سال فقال قد كان امير المومنين والحسين عليهما السلام في زمان واحد وجميعهم
 مفضول عنهم فكل كانت طاعتهم جميعا وجبة في وقت واحد فكل كانت طاعة بعضهم
 على بعض فرض طاعة من كان يجب منهم وكيف كانت الحال الجواب في ذلك ان
 الطاعة في وقت رسول الله صلى الله عليه واله كانت من جهة الامانة دون غيره فكل

عليه السلام صارت الامامة من بعده لاميير المؤمنين عليه السلام ومن عداه من ان رعيته
 لا فلما قبض صارت الامامة لحسن بن علي عليه السلام والحسين عليه السلام اذ ذاك رعيته
 لاجله الحسن عليه السلام فلما قبض الحسن عليه السلام صار الامر للحسين عليه السلام وهو امام
 مقرض الطاعة على الانام وبكذا احكم كل امام وخليفته في زمانه ولم يستدل الجماعة في
 الامامة بشئ الا ما ذكرناه **فصل** وقد قال قوم من اصحابنا الامامية ان الامامة كانت
 لرسول الله وامير المؤمنين والحسين في وقت واحد الا ان النطق والامر
 انتهى كان رسول الله صلى الله عليه واله مدة حياته دون غيره وكذا كان الامر
 للمؤمنين صلوات الله عليهم دون الحسن والحسين عليه السلام وحصلوا الامام في وقت
 صاحب صامت وجعلوا الاول باطنا وهذا اختلف في عبارة والاصل ما قدمناه تمت
 الرسالة بحمد الله ومنه والصلوة على رسوله وآله الطيبين الطاهرين وحسبنا الله ونعم الوكيل
بسم الله الرحمن الرحيم هذه مسائل وردت على السيد الاجل المرتضى علم الهدى في المحلة
 عن ابي القاسم علي بن الطاهر الاوحدى المناقب ابي احمد الموسوي رحمه الله ورضوانه
 عليه من لم يدري **السؤال** رضى الله عنه عن الفقاع وهو محرم عند الامامية
 هل على تحريمه دليل عقلي او سمعي **الجواب** اعلم ان الفقاع محرم محذور عند الامامية كيد شارب
 كما يد شارب الخمر ويجزى الفقاع عندنا في النجاسة والتحريم مجزى والدليل الواضح على
 ذلك اجماع الامامية عليه لانهم لا يختلفون فيما ذكرنا من الاحكام واجماعهم على ما اشرنا اليه
 حجة ودلالة توجب العلم في ذلك القطع على تحريم الفقاع ونجاسته فان قيل كيف يكون
 حراما وهو لا يسكر فلنا ليس التحريم موقوف على المسكرات لان الدم ولحم الخنزير فليس من جملة
 الاشربة التي لم تحرم في الشريعة الا لاجل وجود الاسكار في الخبث فلنا غير مسلم لكم ان تحريم
 الاشربة في الشرع موقوف على انها من جنس المسكر وعلة التحريم في الحقيقة المصلحة والله
 تعالى اعلم بوجهها وقد فهم الله تعالى الدم وهو ما يشرب منه شراب على موجب اللغة

وان لم يكن فيه قوة الاسكار بل لعينه في المنكر من ان يكون تحريم الفقاع كذلك ويمكن ان
 لغرض حضورنا في تحريم الفقاع ونور وعليهم الاجابة التي ترونها ثقاتهم وروايتهم
 في تحريم الفقاع لانهم يعملون في الشريعة باخبار الاحاد فيزعمون ان يحكموا بتحريم الفقاع للاخبار الواردة
 من طرقهم بخبر فاما ما ورد من طرقنا في تحريمه وانه كالحمر في التحريم ودوجب الحد على شارب
 النجاسة فافكر من ان يحصى ولا معنى لمعارضته المحض لانهم لا يعرفون هذه الروايات
 ولا يوثقون روايتها فالمعارضته برواياتهم اولى فن ذلك ما رواه ابو عبيدة
 بن سلام قال حدثنا ابو الاسود عن ابي بصير عن دراج ابي المسبح وروى الساجي صاحب
 اختلاف الفقهاء قال حدثنا سليمان بن داود قال اخبرنا ابن ومب قال اخبرني
 عمرو بن الحرث ان دراجا قال ان عمرو بن الحكم حدثه عن ام حبيب زوج النبي صلى الله
 عليه وآله ان ساسا من اهل اليمن قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله ليعلمهم الصلوة
 ويسنن والفرائض فقالوا يا رسول الله ان لنا شرابا نضطه من القمح والشعير فقال عليه السلام
 الغبير قالوا نعم قال عليه السلام لا تطعموه قال الساجي في حديثه قال عليه السلام ذلك
 ثلثا وقال ابو عبيدة ثم لما كان بعد ذلك يومين ذكره عليه السلام فقال الغبير
 فقالوا نعم قال عليه السلام لا تطعموه قالوا فانهم لا يدعونها قال عليه السلام من لم
 يتركها فاضربوا عنقه وروى ابو عبيدة ايضا عن ابن ابي مريم عن محمد بن جعفر عن زيد بن
 ابي عمير عن عطاس بن سار ان النبي صلى الله عليه وآله سئل عن الغبير افضن عليه السلام عنها قال
 لا خير فيها قال قال زيد بن ابي عمير لا سكره ولا سكره في لغة العرب هم الفقاع و
 قال ابن الرومي وهو ممن لا يطعن عليه في علم اللغة والعربية لانه كان معهما في علمها
 متوليا الى معانيها قال استغنى الا سكره الغبير في جعله طعونا واحل العنق ما حلت
 بعصاة مصفاة اعلاه ومسك لطونة وارا دبالا سكره الفقاع والغبير البارد
 والعنق السداب وروى اصحاب الحديث من طرق موروثة ان قوما من العرب سألوا

رسول الله صلى الله عليه وآله ايسر من الشراب المتخذ من القمح فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايسر قالوا نعم فقال عليه السلام لا تقربوه ولم يسئل من الشراب المتخذ من الشعير عن الاسكار بل حرم ذلك على الاطلاق وحرم الشراب الا اذا كان سكر اذل ذلك في الغيرة محرم لعينها كما ظهر في الحديث في كتبهم المشهورة ان عبد الله الاسجعي كان يكره الفقع وقال احمد بن حنبل كذلك وكان ابن المبارك يكرهه قال احمد وحدثنا عبد الجبار بن محمد الخطابي عن صفه قال الغيرة التي بها رسول الله صلى الله عليه وآله والى عنها فتركتم مخالفتنا مع هذه الاخبار المروية من طرفهم ان يجرموا الفقع ولا يلزموا الامامية على تحريمه ولا يبدعونهم ويعبرونهم بتجربتها والهي عن سبوحهم مالك بن يسر وزيد بن مرون يكرهانه قال احمد وحدثنا ابو عبد الله المدائني قال قال مالك بن انس الفقع ويكره ان يباع في الاسواق وعيره ممن ذكرناه يعني من شرب الفقع ويبيعه وبجدة الغصية

نعم والسئلة الثانية التي يجب ان نعتقد في النبي صلى الله عليه وآله انه كان يحسن الكتابة وقراءة الكتب ام لا **الجواب** وبالله التوفيق الذي يجب اعتقاده في ذلك التجوز لكونه عليه السلام بالكتابة وقراءة الكتب ولو لم يكن من غير قطع على احد الا مريين وانما قلنا ذلك لانه العلم بالكتابة ليس من العلوم التي تقطع على ان النبي الامام عليه السلام لابد من ان يكون عالما بها وحارها لانا انما نقطع في النبي والامام عليهما على انهما لابد من ان يكون كل واحد عالما بالله تعالى واحوال وصفاته وما يجوز عليه وما لا يجوز وبجميع اصول الديانات وسبائر احكام الشريعة التي يودها النبي صلى الله عليه وآله والى كيفيتها الامام عليه السلام وبتقدمها حتى لا يشك على كل واحد منهما من ذلك شريك في الاستغناء غيره كما يذهب المخالفون لنا فاما ما عدا ذلك من الصناعات والحرف فلا يجب ان يعلم شي او امام شيئا من ذلك والكتابة صنعت كالنساج والصياغة وكما لا يجب ان يعلم ضرب الصناعات فكذلك الكتابة وقد دللنا على هذه المسئلة

وهستقصينا الجواب عن كل ما يسأل عنه فيها في مسئلة مفردة اعلينا بالجواب بعض الرؤيا عنها وانتهينا الى ابعاد الغايات وقلنا ان ايجابك يؤدي الى ايجاب العلم صاحب العلوم الغايات والحاضرات وان يكون كل واحد من النبي والامام محيطا بعلومهما تعالى كلها وبيننا ان ذلك يؤدي الى ان يكون المحدث عالما بنفسه كالتقديم تعالى لان العلم الواحد لا يجوز ان يتعلق بعلومين على جهة التفصيل وكل معلوم معضل لا بد من علم مفرد يتعلق به وان المحدث لا يجوز ان يكون عالما بنفسه لا يجوز ايضا وجود ما لا نهاية له من العلوم فينبطل قول من ادعى ان الامام محيط بالعلوم فان قالوا الفرق بين الصناعات والكتابة ان الكتابة قد يتعلق بها احكام شرعية وليس كذلك باقي الصناعات قلنا لا تساقه من بناء او غيرهما الا وقد يجوز ان يتعلق به حكم شرعي كما كتبت في الارزى من استاجرتنا لبنا مخصوص وايضا التساقه قد يجوز ان يختلف فيقول الصانع قد وفيت العمل الذي استوجرت له يقول المستاجر ما وفيت فتم لم يكن الامام عالما بتلك الصناعات ونسبتها فيها الى العباد لم يمكن ان يحكم بين المختلفين فان قيل يرجع الى اهل تلك الصناعات فيما اختلفوا فيه قلنا في الكتابة مثل ذلك سواء وبيننا في تلك المسئلة التي اشرنا اليها بان هذا يؤدي الى علم الامام بصرف الشهادة او كذب فيها شهد به لانه اذا اجاز ان يحكم بشهادته مع تجوز كونه كاذبا واذا اجاز ان يحكم بقول دوى الصناعات وكل شئ اختلف فيه فيما يتعلق بالصناعات وان جاز الخطا على المحققين وبيننا ان الكتاب ذلك يؤدي الى كل جهالة وصلالة فان قيل ليس قد روى اصحابكم ان النبي صلى الله عليه وآله والى يوم الحديثة كما كتبت فيه وبين سهل بن عمر وكاتبه موادته وحرى من سهل ما جرى من الحكاية ذكر النبي صلى الله عليه وآله بالنبوة واستغ امر المؤمنين عليه السلام فيما اقترح سهل كتب صلى الله عليه وآله والى به في الكتاب قلنا هذا قد روى في اخبار الاحاد وليس مقطوع عليه وانما انكرنا القطع ونحن مجوزون كما ذكرنا ان يكون عليه السلام كالحسين الكتابة كما يجوز ان لا يكون بحسبنا قبل العترة وان نقلها من جبرئيل عليه السلام بعد النبوة

فان قيل البس الله تعالى يقول وما كنت تتلو من قبل من كتاب ولا تحفظه بيحك اذا لا ريب
المبطلون قلنا ان هذه الآية انما تدل على انه عليه واله السلام ما يحسن الكتابة قبل النبوة
والى هذا ذهب اصحابنا فانهم يعتقدون انه عليه السلام ما كان يحسنها قبل البعثة وانه
تعلمها من جبرئيل عليه السلام بعد النبوة وظاهر الآية يقتضي ذلك لان النسخ تعلق بما قبل
النبوة دون ما بعده ولان القليل ايضا يقتضي اختصاص النسخ بما قبل النبوة لان المطلقين
المشككين في نبوة عليه السلام لو كان يحسن الكتابة قبل النبوة فاما بعد النبوة فلا تعلق له
بالرنية والتمه فان قيل فمن اين يعلم انه عليه واله السلام ما كان يحسن الكتابة قبل النبوة
واذا كان عندكم قد حسنها بعد النبوة فلعل في العلم كان متقدما فان قلتم انه يعلم عليه
واله السلام ما كان يحسن الكتابة قبل النبوة بهذه الآية قيل لكم هذه انما تكون حجة وموجبة
للعلم اذا صححت النبوة فكيف يجعل نفى الآية دالة على النبوة وهو مبني عليها قلنا الذي
ان نعمته عليه في انه عليه السلام ما كان يحسن الكتابة والقراءة قبل النبوة وانما لو كان يحسنها
فوقه طبق القرآن الذي الى نفى ذلك عنه عليه السلام قبل النبوة لما طار ان يحسن
فيه مع التسبب والتفتيش والتغير لان هذه الامور انما يجوز ان يحسن مع عدم الدواعي
كشأنها ومع الغفلة عنها والاعراض عن تأمل احوالها فاما اذا قويت الدواعي وتوالت
البواعث على كشف حقيقة الحال وتعلق بذلك دعوى مدعى بغيره فلا بد من التفتيش
التفتيش ومعها لا بد من ظهور حقيقة الحال ومن كان يحسن القراءة والكتابة لا بد من ان
يكون قد تعلمها او احدها من موقف او موقف والذين كانوا يحسنون الكتابة من العرب
في ذلك الزمان معدودون قليلون فمن تعلم من احدهم وكشف عن امره على طول الايام
لا بد من ظهور حاله بقتضى العادة وهذه الحجة تدل على انه عليه السلام ما كان يحسن الكتابة قبل
النبوة فان قيل قد وصف الله تعالى نبيه صلى الله عليه واله بانه امي في مواضع من القرآن و
الامى الذي لا يحسن الكتابة فكيف يقولون انه عليه السلام حسنها بعد النبوة قلنا اما اصحابنا

انما طعنوا على انه عليه واله السلام كان يحسن الكتابة بعد النبوة فانهم يجيبون عن هذا
السؤال بان يقولوا لم يرد الله تعالى بقوله اني انه لا يحسن الكتابة وانما اراد الله تعالى
نسبة الى ام القرى لان من اسماها ام القرى فاذا كانت هذه النسبة محتملة لامرين لم
يجز ان يقطعوا على احدهما بغير دليل **المسألة الثالثة** ما يقول في الانبياء والملائكة عليهم السلام
اي القليلين الفصل واكثر ثوابا وما الذي يجب ان يعتمد في ذلك **الجواب** وبالله
التوفيق اعلم ان الفضل الذي هو كثرة الثواب وهو موزع لادلته في مجرد العقل على
ان بعض المكلفين فيه افضل من غيره لان كثرة الثواب وقلته انما يتبعان الوجوه التي
يقع عليها الافعال وذلك مما لا يطلع عليه الا علام الغيوب جل وعز وانما المرجح في
ان بعض المكلفين اكثر ثوابا من غيره الى طرق سمعية وقد اجمعت الامامية على خلاف بينها
على ان كل واحد من الانبياء عليهم السلام افضل واكثر ثوابا من الملائكة وذهبوا في الامامية
عليهم السلام ايضا الى مثل ذلك واجماع الامامية حجة على ما بيناه فحجب القطع بهذه الحجة على
ان الانبياء افضل من الملائكة على جماعتهم عليهم السلام ومن اعتمد من اصحابنا في ان الانبياء
عليهم السلام افضل على ان المشاق على الانبياء عليهم السلام من التكليف اكثر لان لهم
شهوات تتعلق بالقيح ونفار عن فعل الواجب والملائكة عليهم السلام اجنبوا ذلك
فقد عول على غير صحيح لان الملائكة عليهم السلام من حيث كانوا مكلفين لا بد من ان يكون عليهم
مشقة في التكليف لولا ذلك لما استحقوا ثوابا والتكليف لا يتق الا بشهوات تتعلق
بها خطر ومنع منه ونحوه متعلق بالواجبات واذا كان الامر على ذلك فمن اين يعلم بالفضل
ان مساو الاصل عليهم السلام اكثر من مشاق الملائكة في التكليف وليس اذا علمنا على
طريق الجهد ان الملائكة لا تتعلق بهواهم بالاكل والشرب والجماع فيكونوا ملتزمين والمؤمنين
بما يرجع الى هذه الامور احطنا على السبيل ما يلتزمون به وبالمؤمنين مع من هزوب المذمومات
ولا بد مع التكليف من ان يكون من ملتزمه وبالمؤمنين ما يكره لولا ذلك لما استحقوا ثوابا

كل واحد من

ولا كانوا ملكين وقد أمسست منذ مفردة على فضيل الانبياء على الملائكة مستقيماً
لما وافقوا الخلف في ذلك واجتبا على شبهات التي عمل عليها فخلقونا بما اوصينا
واشبعناه ومن اوكده ما نعلقوا به قوله تعالى حكاه عن ابليس مخاطباً لادم وهو عليها
السلام ما هنا كما ركبها من هذه الشجرة الا ان يكونا ملكين او يكونا من الخالدين فربها
في ان يكونا ملكين ولا يجوز ان يرعنها بان يعصيا الله تعالى حتى يتقلا الى حال دخولها
وحالها من افضل منها وهذه شبهة لها روية ولا محصول لها عند التفيتش لان الفضل
هو كثرة الثواب لا يجوز ان يستحق الا بالاعمال ومن صارت خلقته خلق الملك لا يجوز ان
يكون ثوابه مثل ثواب الملك وانما رعبها في ان يتقلا الى صورة الملائكة وخلقته لا
ثوابهم والجزاء على اعمالهم لان الجزاء على الاعمال تابع لها ولا يتغير بالاعتكاف الخلق الصورة
فبطل ان يكون في هذه الآية دلالة على موضع الخلاف وايضا فان المعركة يجوزون على
الانبياء الصغار من الذنوب فيقال لهم ان كس ادم عليه السلام اعتقه ان الملائكة
افضل من الانبياء وكان ذلك ذنباً صغيراً من رعب في حال الملائكة والاشغال اليها
بناء على هذه الخطا ولا يكون الآية دالة في الحقيقة على ان الملائكة افضل من الانبياء
قبل في هذه الآية ان قوله الا ان يكونا ملكين لم يرد بالان لا يصير او يتقلا الى هذه الحالة
وانما اراد ابليس النفس عليها واهبها الى الشهى عن اكل الشجرة غير ما فان التمس
عن مداول الشجرة اخضع به الملائكة والخالدين ويجري ذلك مجرى قول احدنا ما
نهيت عن دخول الدار زيارتك فاما قوله ليس يستغف ان يكون عبد الله ولا
الملائكة المقربون وادعاء القوم ذلك يدل على ذلك فضل الملائكة على الانبياء لانه
اخر ذكرهم ولا يجوز ان يؤخر في مثل هذه الكلام ان الفاصل دون المفضل الا ترى
انه لا يجوز ان يقول العاقل ما ينافي الا بمر من كذا او كذا ولا الى رسد انما يجوز ان يقول
ما ينافي من كذا او كذا المفضل ثم يعقب بذكر الفاصل مثل ان يقول ما ينافي من كذا

زيد الوزير ولا الا بمر من كذا او كذا لا يجوز ان يكون الله تعالى مخاطباً بهذا
الكلام قوماً كانوا يعتقدون فضل الملائكة على الانبياء فرتبه على حقيقته وهم لا يعلمون
ما يقتضيه احوال المذكورين ويجري ذلك مجرى ان يقول احدنا لغيره من ينافي الى
من كذا ولا ابوك وان كان القائل يعتقد فضل ابيه على اب الخاطب يمكن في هذه
الآية وجه اخر وهو انما تم ان جميع الملائكة افضل ثواباً من المسيح عليه السلام وان كان
المسيح عليه السلام اكثر ثواباً من كل واحد منهم هو موضع الخلاف لانه لا يمنع من ان يكون
الملائكة اكثر ثواباً من كل واحد منهم وان كان كل بني اكثر ثواباً من كل ملك وما يجوز ان يقال
في هذه الآية ايضا ان ما في الفضل المذكور لا يحسن مع تقارب الفضل وتباعده فاما مع اتقارب
والتساوي فتوحسن جازاً ولهذا يحسن ان يقول القائل ما ينافي من كذا والركوب الى
زيد ولا عمرو وان كان عمرو دون زيد في الفضل يسير فيعتبر به وانما يقع ذلك مع
التقارب الذي ذكره بن الحارس والامير وليس بين الملائكة والانبياء عليهم السلام
من الفضل ما يظهر فيه التقارب الذي لا يبيح تباعد ذكرهم **مسألة الرابعة** ما تقول
في الاخبار التي رويت من جهة المخالف والموافق في الدوام اعتبار الخلق على ما يقتضيه ملك
الاخبار هل هي صحيحة ام لا وهل لها مخرج من التناويل بطابق الجواب ان الدالة
النافذة اذا دلت على امر وجب اثباته والقطع عليه والارجح عنه بخبر محتمل ولا يقول
معرض التناويل ومثل الاخبار الواردة بخلاف ذلك على ما يوافق مدلول ملك
الدالة وبطابقه وان رجحنا بذلك عن طواهرنا وبصحة هذه الطريقة ترجع عن طواهرنا
التي تضمن اخباراً تشبهها وقد دلت الدالة ان الله تعالى لا يكلف الا الباعين الكمالين
العقول ولا يخاطب الا من يفهم عنه الخطاب وهذه المجتهد على ان من روى انه خوطب في
الذر واخذت عليه المعارف فاقروم واكثر قوم كان عاقلاً كما طلاله لو كان بغيره
لم يحسن خطابه ولا جاز ان يقول لا يكره لو كان عاقلاً كما طلاله لو كان بغيره

في تلك الحال من الخطاب والاقرار والاختار لان من المحال ان ينسب جميع الخلق ذلك
لا يذكروا ولا يذكرون بعضهم هذا جرت العادات ولولا حتى هذا الاصل لجوز العاقل من ان
يكون اقام في بلد من البلدان مقرفا وهو كامل عاقل ثم ينسب ذلك كله مع نظا ول العبدية
لا يذكر من احواله تلك شيئا وانما لم يذكر ما جرى من احواله في حال الطفولية لفقد كمال العقل
في تلك الحال وما يهدون به من تخلق احوال عدم وموت من تلك الحال و احوال النجاسة و
يجوز سببا في عدم الذكر غير صحيح لان اعتراض العدم او الموت بين الاحوال لا يوجب
النسيان بجميع ما جرى مع كمال العقل لا ترى ان اعتراض النكر والمجنون والمرامض
المزيلة للمعلوم بين الاحوال لا يوجب النسيان للعقل لما جرى بينهم هذه الاخبار اما ان
تكون باطله مصنوعة او يكون تأويلها ان كانت صحيحة ما ذكرنا في مواضع كثيرة من تأويل
قوله تعالى واذا اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على أنفسهم الست
بربكم وهو ان الله تعالى لما خلق الخلق على احوال تدل الناطق فيها المتأمل على معرفة الله
والهية و وحدانيته ووجوب عبادته وطاعته حاز ان يجعل تحييره له وحصولها على
الصفات الدالة على ما ذكرنا اقرارا منها بالوحدانية ووجوب العبادات ويجعل نصيرها على
هذه الصفات الدالة على ما ذكرناه استنهاذا لها على هذه الامور والعرب في هذا المعنى
من الكلام المشهور والمنطوق ما لا يحصى كثرة ومنه قول الشاعر امثال الحوض قطي مهلا
قد ملات بطنى ومعنى ذلك اسي طامه حتى لو انه ممن يقول لقال حسي قد اكتفيت فحبل
ما لو كان قابلا لخلق به كانه قاله وخلق به وهذا هو تأويل الآية والخبار المروية في القرآن
وفي هذه الجملة **المسألة الخامسة** ما تقول في اطلاق لفظ البعد على الله تعالى
وهو لو لفظ له معنى لطابق الحق ام لا يجوز اطلاق هذه اللفظة على حال الجواب
بالله التوفيق اما البعد في لغة العرب هو الظهور من قولهم بعد الشئ اذا ظهر وبها
والمتكلمون تعارفوا فيما بينهم ان سيموا بما يقتضيه البعد باسمه فقالوا اذا امر الله تعالى

بالشئ في الوقت المخصوص على وجه معين المكلف واحد ثم ينسب هذه الوجوه كلها فهو بدا
لانه بدل عليه من حيث لم يظهر امر لم يكن ظاهرا ما حار ان لطابق النهى الامر بهذه المطابقة وقوا
بين النسخ والبعد الاختلاف الوقتين في النسخ والمسخ والبعد اعل ما حدناه لا يجوز على الله
لانه عالم لنفسه لا يجوز ان يجد كونه عالم ولا ان يظهر له من المعلومات ما لم يكن ظاهرا ولا
قالوا اذا كان البعد لا يجوز عليهم لم يجز ايضا ما يدل عليه على البعد او يعصم من النهى عن نفس الامر
على وجهه في ذاته والماور والمهني واحد وقد وردت اخبار احاد لا توجب علما ولا تقتضي
قطعا بما هنا البعد الى الله تعالى وحصوله محققا اصحابنا على ان المراد بلفظ البعد اجها
النسخ للشرائع ولا خلاف بين العلماء في جواز النسخ للشرائع وبقي ان تبين هل لفظ البعد
اذا عملت على معنى النسخ حقيقة او مستعارة ويمكن ان تنص انها حقيقة في النسخ غير
لان البعد اذا كان في اللغة العربية اسما للظهور واذا سمي من ظهر له من المعلومات ما لم
يكن ظاهرا حتى يقتضي ذلك ان يامر بنسب ما نفي عنه او ينسب ما امر به انه قد بدا
ولا يمنع ايضا ان يسمى الامر بعد النهى او الخطر بعد الاباحة على سبيل النسخ بانه بدله لانه
ظهر من الامر ما لم يكن ظاهرا وبدا من الخطر ما لم يكن ثابتا فعنى البعد الذي هو الظهور والبروز
حاصل في الامرين فما المانع على بعض اشتقاق اللغة ان يسمى الامرين به لان فيها معا
ظهور امر لم يكن ظاهرا فان قيل هذا انما يسوع اذا اطلق لفظ ولم يصف فاما اذا صنف
ففيقول بدي له في كذا فلا يلحق الابا ذكرناه دون ما خرجتوه لان اطلاق من امر بعد
او نهي بعد امر على امر ما كان مطلقا حضا ولا يقيد الى غيره فيجوز ان يقال على سبيل
التخصيص بدله وليس كذلك النسخ لان الامر وان كان مستحدا بعد النهى فكذلك الخطر بعد
الاباحة قد لا يقتضي التخصيص على سبيل التخصيص لان الامر المستحذ وظاهر الامر وكل
ساح له ومخاطب قلنا به افرق صنف لانه قد يجوز ان يضاف الى من البعد الذي
هو الظهور ما يشاركه في غيري ولا يمنع مشاركة غيري في ان ذلك ما بدله من اضافته الى

الا ترى انه قد يجوز ان يظهر له ولغيره من حسن الفعل او قبحه ما لم يكن ظاهرا فامر به بعد نهي او
 نهي بعد امر فدل انه قد بدله ويضاف اليه وان شاركه في انه ظاهر له غيره فالتشابه
 ليس شئ من هذه الاضافه ويجوز ان يكون القوي لهذه الاضافه ان الاصل في ظهور هذه الامور
 هو الغافل له دون من بعده وان لم يشكره في العلم به عند ظهوره فالاصل في ظهوره هو
 الفاعل له فيقوم الاضافه لذلك وليس ينبغي ان سكر منه التخرج لان اهل اللغة ما وقعوا
 على ان البدل لا يكون الا في الموضع الذي ذكره بعض المتكلمين بشرط سبب السبب المشهور
 بل قال اهل اللغة ان البدل هو الظهور ولم يزيدوا على ذلك والمتكلمون قصروه على موضع
 بحسب احتاروه لان معنى البدل الذي هو الظهور يجوز لغيره ان يعمد الى موضع اخر فيه
 معنى الظهور فالله لا قصر عليه ذلك ثم لو سلمنا الخصوص للبدل ان لفظ البدل يخص حقيقة
 ذكره جاز ان يستعار في غيره وهو السخ لان فيه معنى الظهور على كل حال وقد بان بعده الحمد
 بحسب ما يحتاج في هذه المسئلة **مسئلة** كما تقول في قوله عليه السلام نية العمل خير من عمله
الجواب معلوم ان النية اخفض ثوابا من العمل وابوا شمس يقول ان العزم لابد ان
 ان يكون دون المعروف عليه في ثواب وعقاب ولا بد ان العزم على الكفر كفر يكون الوجهان
 اذا قدرنا ان لفظ خير في الخير محمول على المفاضلة فاحدهما ان يكون المراد بنية المؤمن مع عمله خير من
 عمله العاري من نيته وهذا مما لا شبهة في انه كذلك والوجه الثاني ان يزيد في المؤمن ليعمل له
 فليكون خيرا من عمل غيره لا يثبت له هذه النية وهذا صحيح فان النية لا يجوز ان يكون خيرا من
 عملها نيتها وغيره مكر ان يكون نيته بعض الاعمال المساوية العظيمة الثواب افضل من عمل اخر
 دون ثوابها حتى لا يظن طان ان النية لا يجوز ان تساوي او تزيد على ثواب بعض الاعمال
 وهذا الوجهان فيها على كل حال ركك لظاهر الخبر لا وقال زيادة ليست في الظاهر والتأويل
 الاول اذا حملنا لفظه على خلاف المسألة والسبب مطابقي للظاهر وغير مخالف له وفي
 كفاية المسئلة السابعة اذا كان من مذنب الاممية المحقق منهم ان الانبياء عليهم السلام لا يجوز

كل



بنية محقق طباطبائي

عليهم شئ من القبايح لا صغيرا ولا كبيرا فاما معنى الطوائف التي وردت في القرآن مثل قوله
 وعصى آدم ربه فغوى وما تشبه ذلك من الايات التي تضمن وقوع المعاصي لكثير
 من الانبياء عليهم السلام وما الوجه الصحيح في تأويل هذه الاخبار **الجواب** اعلم ان
 الادلة العقلية اذا كانت دالة على ان الانبياء عليهم السلام لا يجوز ان يفعلوا
 قبيحا بواجبوا شيئا من الذنوب صغيرا او كبيرا فلو اوجب القطع على ذلك ولا
 يرجع عنه بطوار من الكتاب اما ان يكون محتملا مشرقة او يكون ظاهرا فالصالح
 ذلك العقول على خلافه لانها اذا كانت محتملة حملنا على الوجه المطابق لنحو الذي
 هو احد محتملاتها وان كانت غير محتملة عدلنا عن طوارها وقطعنا على انه تعالى
 اراد غير ما يقتضيه الظاهر بما يوافق الحق والذي يدل عقلا على ان الانبياء عليهم السلام
 لا يجوز ان يفعلوا قبيحا ان البقيع على ضربين فحرب منه يمنع الامات من وقوعه منهم
 كالكذب فيما يودونه والزيادة فيه والنقصان او الكتمان لبعض ما كلفوا به بليغة
 لان المعجرات تقتضي صدق من ظهر عليه وانه لا يجوز ان يحرف الرسالة ولا يبدلها
 وتقتضي ايضا ان لا يجوز عليه الكتمان لما امر به مادانه لا ينقض الفرض في بعثته
 والضرب الاخر من القبايح هو ما لا تعلق له بالاداء والتبليغ فهذا الضرب الذي تمنع
 منه انه موعود العقول منهم وانما لعبوا بالسود واما حملوه ولجعل باادوه في ادي
 الى الشغف من العول يقتضي بعض الغرض ايضا والصغار في هذا الباب كالكبار لان الكل
 من حيث كانت قبايح ينقروا ولم يكن كذلك لكان السكون من المبعوث اليه اكثر او فرفق
 جود الصغار عليهم واعتقد بانها مما لا يستحق في الحال العقاب كمن حوزة عليهم ككبار قبل
 النبوة وان كانت منها في حال النبوة متمتعين واعتذر بمثل عدم في الصغار عن ان الكبار
 الماضية قبل النبوة لا يستحق بها شئ من الصغار وان الكبار الماضية مخلص للمصوم من هذه
 السكة وقد بنا ذلك في حاشائه وهو فيناه في كتابنا المعروف بنبوة الانبياء والائمة عليهم السلام

وبلغنا فيه الغاية القصوى وذكرنا ايضا في هذا الكتاب ما يدل على ان ظاهر مقتضى
 وقوع عصية من بني وبنينا الصريح من تأويلها وسبق الكلام في بني عبد بنى من ادم الى بنينا محمد
 صلى الله عليه واله فعلنا مثل ذلك في الاثم عليهم السلام وهذا الكتاب حليل الموقع في الدين
 كثير الفائدة فاما قوله وعصى ادم ربه فعوى فهذه الآية اول شيء تكلمنا عليها في كتاب
 التبرية وبنينا انه لا يدل على وقوع عصية من ادم عليه السلام وان ظاهر ما يحتمل الصريح الذي يقوله
 كما انه محتمل للبطل الذي يذهبون اليه لان لعطى عصي تدل على مخالفة الامر والارادة و
 الامر والارادة قد يتعلقان بالواجب وبالعكس فالتدب الامر بالحقية امر بالندب كما
 انه امر بالواجب والندب فمن اين لم انه خالف الواجب دون ان يكون عصي تدل على
 عن المندوب اليه وليس ان يكون الله تعالى مدركا الى الكف عن تناول تلك الشجرة ففصل
 بان خالف وسأول فلم سمح عقابا لانه لم يفعل شيئا لكنه حرم نفسه الثواب الذي كان
 يستحقه على الطاعة التي ندب اليها ومعنى قوله فعوى اجاب ولا شبهة في اللغة ان
 لفظ فعوى يكون بمعنى خاف قال الشاعر فمن لم يخف ايحدا الناس امره ومن يقول
 على انفي لا ياء وما لم يذكره في كتاب التبرية ان قوله تعالى فعوى بعد قوله عصي ادم
 ربه لا يليق الا بالجنه ولا يليق بالغي الذي هو البقيع وصند الرشد لان الشئ لا يعطف
 على نفسه ولا يكون سببا في نفسه ومحال ان يقال عصي فعوى ولا بد من ان يرا دبا
 عطف بالغا غير معنى الاول والجنه هي حرمان الثواب بالعصية التي هي ترك المندوب
 بسبب منها مجاز ان يعطف عليها والهي هو الفعل القبيح لا يجوز عطفه على المعصية ولا
 ان يكون المعصية سببا فيه فان قالوا اما المانع من ان يريه فعوى لم يفعل الواجب من
 الكف عن الشجرة والواجب يستحق بالاطلاق به حرمان الثواب كالفعل المندوب اليه
 فكيف رجحتم ما ذهبتم اليه كما ذهبنا نحن اليه قلنا ترجع لعون ظاهر من قوله تعالى عصى
 فعوى ان الدم دخله ان حرا على المعصية وانه كل الحرام المستحق بالمعصية لان الظاهر في كل



بنیاد محقق طباطبائی

القابل سرق فقطع وقد فخلد تامين ان ذلك جميع الجز لا بعضه وكذلك اذ قال
 القابل من دخل دارى فلم درسم حملناه على ان الظاهر ان الرسم جميع جزه ولا يستحق
 بالبدخول سواء ومن لم يفعل الواجب استحق الدم والعقاب وحرمان الثواب من
 لم يفعل المندوب فهو غير مستحق لشيء كان تركه للنسب سببا ما فيه الا حرمان الثواب
 فقط وبنينا ان من لم يفعل الواجب ليس كذلك واذا كان الظاهر يقتضى ما دخله العا
 جميع الجز على ذلك السبب لم يلحق الا بما قلناه دون ما ذهبوا اليه وهذا واضح لمن تدبره
 المسئلة الثامنة من حقيقة الرحمة لان شداد الامامية يذهبون الى ان الرجوع جموع
 دولتهم في ايام القايم عليه السلام من دون رجوع اجسامهم الجواب اعلم ان
 الذي يذهب الشيعة الامامية اليه ان الله تعالى بعد عن ظهور امام الزمان المهدي
 عليه السلام قوما ممن كان قد عدم مورد من شيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته و
 مشايخه دولته ويعيد ايضا قوما من اعدائه لينتقم منهم بايشاءه دون من ظهر الحق
 وعلو كلمه امله والدلالة على صحة هذا المذهب ان الذي ذهبوا اليه ما لا شبهة على
 عاقل في انه معذور والله تعالى غير محيل في نفسه فانما يرى كثيرا من مخالفتنا بكون
 الرحمة النكاح من راء مستحيلة غير متدورة واذا ثبت حوار الرحمة ودخولها تحت المعذور
 فالطريق الى اثباتها اجماع الامامية على وقوعها فانهم لا يختلفون في ذلك واجماعهم
 قد بينا في مواضع من كتبنا انه حجة لدخول قول الامام عليه السلام وما شتم على قول
 العصوم من الاموال لا بد فيه من كونه صوابا وقد بينا ان الرحمة لا تفي التكليف
 وان الدواعي مترددة معها حين لا نطق طان ان تكليف من يعاد باطل وذكرنا
 التكليف كما يصح من ظهور المعجزات الباهرة والايات القاهرة فكذلك مع الرحمة
 لا بد من جميع ذلك ملحق الى الفعل الواجب لا متناع من فعل البقيع فاما ما قيل
 الرجوع من اصحابنا على ان معناه رجوع الدولة والامر والنهي من دون رجوع الامم

واجبا الاموات فان قوما من الشيعة لما عجزوا عن لقمة الرجعة وبيان جوازها وانما في
 التكليف عولوا على هذا التأويل لاخبار الواردة بالرجعة وهذا منهم غير صحيح لان الرجعة
 لما ثبت بطوار الخبر المنقول فبطرق التأويلات عليها فكيف ثبت ما هو
 مقطوع على صحته باخبار احاد لا توجب العلم واما المعول في اثبات الرجعة على اجماع
 الامامية على معناها فان الله تعالى يحيي اوتاما عند قيام القائم عليه السلام من اولاد
 واعداه على ما بيناه فكيف بطرق التأويل على ما هو معلوم فالمعنى غير محتمل **المسئلة**
التاسعة قد سأل رحمه الله عليه عن الطريق الى معرفة الله تعالى بجزء العقل او من
 طريق السمع **الجواب** الطريق الى معرفة الله تعالى هو العقل ولا يجوز ان يكون السمع
 لان السمع لا يكون دليلا على شيء الا بعد معرفة الله وحكمته وانه لا يفعل البقيع ولا يصدق
 الكاذبين يدل السمع على المعرفة ووجه دلالة مبنى على حصول المعارف بالله حتى ان
 يصح ان يوجب عليه النظر ورونا على من يذهب من اصحابنا على ان معرفة الله يستفاد
 من قول الامام ان معرفة كون الامام اماما مبنية على المعرفة بالله تعالى وبنينا انهم
 في ذلك على ان الامام مسمي على السطر في الادلة فهو غير صحيح لان تنبيه الامام على
 النظر اذا لم يكن للعقل كنه في تلك الحال معرفة كونه اماما كتنبيه غيره ممن ليس اماما و
 بينا ان العاقل اذا ساءل من الناس وسمع اختلافهم في البيانات وقول كثير منهم
 ان للعالم صانعا خلق العقلاء ليعرفوه ويستحقوا الثواب على طاعتهم وان من فرق
 في المعرفة استحق العقاب لا بد من كونه خائفا من ترك الطر واهماله لان خوف
 الضرر وجهه على وجوب كل نظر في دين او دنيا ان يتنبه او من قيل نفي الامارات
 التي تظهر له على مثل ما يخوف به المخوف فيخاف من الاستمرار بترك النظر فيجب عليه
 النظر وان كان مفردا من الناس فان فرضنا انه مع التفرد من الناس لا يتقوى تنبيه
 من قبل نفسه فلا بد ان يخطر الله تعالى بباله ما يخوفه من اهل النظر حتى يصح ان يوجب عليه



بنياد محقق طباطبائي

النظر والمعرفة وذكرنا اختلافا من الخاطر ما هو وان القوى من ذلك ان يكون كلاما فاعلم الله
 تعالى في داخل سمع العاقل يتضمن من التنبيه على الامارات ما يخاف منه من اهل النظر فيجب عليه
 حينئذ ذلك فلهذا استقصى في كتاب الذخيرة **المسئلة العاشرة** القديم تعالى لا يجوز عليه
 المنافع والمضار فيها وجه حسن افعاله في ابتداء خلق العالم **الجواب** الفعل كاتبع حسن الخلق
 منفعة او دفع مضرة فلهذا قد يكون حسنا اذا فعل الوجه حسنة من غير اجتناب ولا دفع مضرة
المسئلة الحادية عشرة هل يجب على الله تعالى في حكمته ايجاد الخلق او هل لهم بمصلحته **الجواب**
 لو كان ايجادهم واجبا على الله للزم ان يكون في وقت محلا بالواجب وكان حينئذ سبحانه
المسئلة الثانية عشرة الروح ما تقول السيد فيه **الجواب** الصحيح عنده ان الروح عبارة عن
 الهواء المتردد في مخاريف الخلق من الذي لا يثبت كونه حيا لامر زوده ولهذا ليس ما يتردد في
 مخاريف الجباد وحافا لروح جسم على هذه القاعدة **المسئلة الثالثة عشرة** ما تقول السيد في امرأة
 ذات بعل زنا بها رجل ثم بعد ان طلقها تزوجها تحل له ام لا **الجواب** اما اذا كانت
 ذات بعل لا تحل له ابدا فاما غير ذات بعل يحل تزوجها بعد الطلاق **المسئلة الرابعة عشرة**
 ما تقول السيد في الارها **الجواب** هو الدين الصحيح عنده اهل الامامية ولا تحاطب عندنا
 ثواب وعقاب وكوران سلا ما سلا في الدنيا ومحض من الذنوب فان فصل من
 شيء يعاقب في القبر ثم اموال يوم القيمة فان فصل يعاقب عقابا مقطوعا ثم يرد له
 الجنة والثواب الدائم لان المؤمن يستحق باباياه وهذه الثواب الدائم فان وقع مرتبة
 من الذنوب عوقب بذلك ثم يرد الى ما يستحقه من الثواب والابان وولاية المعصومين
 يقطع عليهم الثواب الدائم فان كان عليهم ذنوب موبقات محض شع في الشا فعون
 النبي والائمة عليهم السلام ولا يمنع ما يستحقها باباياه من الثواب الدائم وهذه المسئلة سمعنا
 في جواب اهل الموصل وفي كتاب الذخيرة **المسئلة الخامسة عشرة** للعبد يدخل الجنة بعد موصل
 بآرك وتعالى **الجواب** العبد يدخل يستحقه الجنة كما تمت المسائل الحمد لله رب العالمين

مكتبة الميرزا محمد باقر
 طباطبائي